

* الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٨٤ الموافق ٢٠ رجب ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤٠/٢٨٨ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠ شيكل *
Vol. 288/40 - 20.4.1984 - Price: 60 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר שקל

الجزائر تدعو الى بذل كل الجهود لانجاح الاجتماعات بين التنظيمات الفلسطينية

*** أبو جهاد : اللقاءات الجارية ستساهم في تعزيز وحدة منظمة التحرير وستعقبها لقاءات أوسع نطاقاً ***

● الجزائر ـ الوكالات ـ في الوقت الذي تواصل فيه القيادات الفلسطينية اجتماعاتها في الجزائر لبحث سبل تعزيز الوحدة الفلسطينية، منذ مساء امس الاول (الاربعاء)، أعلنت الحكومة الجزائرية، أمس، انها تعلق آمالاً كبيرة على هذه الاجتماعات وتدعو الى جعلها اساساً لرص الصفوف الفلسطينية ولتجاوز كل الخلافات.

وذكرت الوكالات ان احد المواضيع التي تركزت عليها مباحثات امس هو موعد انعقاد المجلس الفلسطيني القادم.

ونقلت الانباء عن ممثلي التنظيمات الفلسطينية المشاركة في اجتماعات الجزائر الحالية تأكيدهم على بذل الجهود كافة لرص الصفوف الفلسطينية وتعزيز وحدة منظمة التحرير.

وفي هذا الصدد، صرح ابو جهاد (خليل الوزير)، رئيس وفد حركة «فتح» في المباحثات آنفة الذكر، أن اللقاءات، التي يشارك فيها ممثلون عن اليمن الدمقراطي والجزائر والحركة الوطنية اللبنانية بصفة مراقبين ستتيح الاعداد للقاءات أخرى أوسع نطاقاً.

وقال ابو جهاد، في حديث أذاعته، يوم امس الاول، وكالة الانباء الجزائرية، ان الاجتماعات الجارية ستساهم في تعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وتوثيق عرى الصفوف الفلسطينية، لا سيما في الظروف التي تتسم بازدياد حدة وخطورة التهديدات الاسرائيلية.

وزراء خارجية دول معاهدة وارسو يجتمعون في بودابست

● على بساط البحث : تعزيز التنسيق بين الدول الأعضاء في المعاهدة للدفاع عن السلام في وجه الأخطار المحدقة ●

● بودابست ـ الوكالات ـ بدأ في العاصمة الهنغارية، بودابست، امس (الخميس)، اجتماع وزراء خارجية دول معاهدة وارسو. وهو أول اجتماع من نوعه منذ البدء بنصب الصواريخ النووية الامريكية في عدد من دول اوربا الغربية.

ويذكر ان دول معاهدة وارسو (وهي بلغاريا وهنغاريا والمانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا) تستكمل تعاونها السياسي باستمرار. ولهذا الغرض بالذات اسست في العام ١٩٧٦ لجنة وزراء الخارجية. ويجتمع الوزراء عادة، مرتين في السنة اي في الربيع والخريف، في احدى عواصم بلدانهم، بتتابع.

وتعكس وثائق اجتماعاتهم، بوضوح، استمرارية نهج الدول الاشتراكية الذي يتلخص هدفه الرئيسي في توطيد السلام في اوروبا وفي العالم اجمع.

وفي الاجتماع الاخير الذي عقد في صوفيا في تشرين الاول الماضي حذر وزراء الخارجية من ان تصعيد سباق التسلح النووي يؤدي حتماً، الى التردي البالغ للوضع الدولي. واشاروا الى الخطر البالغ لنصب الصواريخ النووية الامريكية الجديدة، للضربة الاولى، في اوروبا الغربية.

ان الوقائع اللاحقة اكدت صواب التحليل الذي كان اعطي، انذاك، وهو ان الملايين من البشر وليس الاوروبيون وحدهم يعيشون الان في قلق مستمر على مستقبلهم وعلى مستقبل ابنائهم بينما كان من الممكن ان يكون الوضع على غير ما هو عليه الان لو اخذت بالإعتبار اقتراحات الدول الاشتراكية، وخاصة تجميد الاسلحة النووية كماً ونوعاً وعقد اتفاقية بين دول معاهدة وارسو والاطلسي بشان عدم الاستخدام المتبادل للقوة.

كما عبرت الدول الاشتراكية عن اعتقادها انه من المهم جداً ان تتعهد الدول النووية بعدم البدء باستخدام الاسلحة النووية. والتزام كهذا كان الاتحاد السوفييتي تعهد به في العام ١٩٨٢. وبذلك اعطى مثالاً للارادة الطيبة.

هذا وجرت في الفترة الاخيرة، في اطر معاهدة وارسو، عدة لقاءات ثنائية على مختلف المستويات. واكدت المباحثات ان المشتركين فيها متمسكون بسياستهم وانهم لا يسعون الى تحقيق التفوق العسكري وانهم مستعدون الان، كما في السابق، لان يتدارسوا اي اقتراح يرمي، بالفعل، الى ابعاد الخطر النووي.

اجتماعات القمة اللبنانية ـ السورية تثير تفاؤلاً كبيراً لدى جميع الأطراف

*** قوات الأمن الداخلي اللبناني تنتشر على خطوط التماس بين الأطراف المتنازعة اللبنانية ***

● دمشق، بيروت ـ تواصلت، في العاصمة السورية، دمشق، حتى ساعة متأخرة من مساء امس (الخميس)، المباحثات بين الرئيس السوري حافظ الاسد وبين الرئيس اللبناني أمين الجميل، بمشاركة كبار المسؤولين السوريين والوفد المرافق للرئيس اللبناني.

وكان الجميل، وبرفقته وزير الخارجية اللبناني، الدكتور ايلي سالم واثنان من مستشاريه هما جان عبيد ومحمد شقير، قد وصل، صباح امس، الى مطار دمشق. وكان في استقباله الرئيس السوري ونائبه، عبد الحليم خدام، ورئيس الحكومة السورية، عبد الرؤوف الكسم، وعدد آخر من الوزراء والمسؤولين السوريين والدبلوماسيين الاجانب المعتمدين في سوريا.

وبعد أن عزف النشيدان الوطنيان، اللبناني والسوري، واطلقت ٢١ طلقة مدفعية ـ تأكيداً على استقلال لبنان ـ انتقل الرئيسان الى قصر الرئاسة.

وقد جرت عدة اجتماعات واحد منها باشتراك الاسد والجميل وحدهما. وعلى الرغم من عدم تسرب اية معلومات عن هذه الاجتماعات، إلا أن مراسلي الوكالات الصحفية أكدوا أن جواً من التفاؤل يسود طرفي المباحثات.

وفي بيروت استأثرت لقاءات القمة السورية ـ اللبنانية باهتمام مختلف القيادات السياسية التي عبرت عن تفاؤلها وعن أملها في ان تؤدي اجتماعات دمشق الى اعادة السلام الحقيقي الى لبنان والى تشكيل حكومة وحدة وطنية لبنانية.

وعلى الصعيد الامني شهدت العاصمة اللبنانية، بيروت، هدوءاً تاماً، طيلة يوم امس، ما عدا بعض الطلقات النارية الهامشية واطلاق قذيفة مفخخة على منزل وليد جنبلاط، زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، في بيروت الغربية.

وقام اكثر من (٣٠٠) عنصر من قوات الامن الداخلي اللبناني، امس، بالانتشار على خطوط التماس بين الفئات المتنازعة مما يشكل خطوة هامة على طريق تثبيت السلام في لبنان.

تأجيل الاجتماع الثلاثي الفلسطيني في الجزائر

● الجزائر ـ وص.ف ـ أوضح مصدر فلسطيني ان المفاوضات الحقيقية التي كان من المقرر ان تبدأ صباح أمس (الخميس) في العاصمة الجزائرية بين «فتح» والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم تبدأ حتى قبيل مساء أمس (الخميس).

وما تزال المشاورات التمهيدية التي بدأت في ليلة الأربعاء الماضية (أمس الأول) مستمرة بين وفد منظمة «فتح» الذي يرأسه أبو جهاد، القائد العام المساعد للقوات المسلحة الفلسطينية ووفدي الجبهتين الشعبية والدمقراطية لتحرير فلسطين اللذين يرأسهما ياسر عبد ربه وأبو علي

البقية ص ٢ ع ٤

● غصت قاعة سينما الناصرة بطابقيها أمس ببنات الطلاب الثانويين العرب الذين لبوا دعوة لجنتهم القطرية وجاءوا لحضور مهرجان يوم الطالب القطري بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس اللجنة القطرية. وفي الصورة جانب من الحضور. (اقرأ الخبر على الصفحة الثانية)
(خاص بـ «الاتحاد»)



● جانب من الحضور في مؤتمر المعلمين الجبهويين الذي عقد أمس في الناصرة بدعوة من كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، لبحث قضايا المعلمين والتعليم ولمناقشة وإقرار برنامج الجبهة وقوائم المرشحين والفروع أستعداداً لانتخابات النقابة والفروع في ١٦ أيار القادم
(خاص بـ «الاتحاد»، تصوير علي نصار)

مؤتمر المعلمين الجبهويين :

لا للمعراخ ولا لليكود ولا للمتدينين ولا للقوائم الجديدة! ونعم للجبهة الدمقراطية في انتخابات نقابة المعلمين!

الناصرة ـ لمراسلنا ـ استجاب حوالي ٣٠٠ من المعلمين العرب واليهود امس الى دعوة كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين وقدموا الى الناصرة من مختلف قراهم ومدنهم لحضور مؤتمر المعلمين الجبهويين لبحث قضايا المعلمين والتعليم ولمناقشة واقرار برنامج الجبهة وقوائم المرشحين للمؤتمر والفروع ومن أجل تعزيز وتقوية تمثيل الجبهة. وذلك تحضيراً لانتخابات نقابة المعلمين والفروع المختلفة المقرر اجراؤها في ١٦ أيار القادم.

افتتح المؤتمر النقابي عبد المنان شبيطه من الطيرة. وحيى المؤتمر رئيس بلدية الناصرة النائب

البقية ص ٢ ع ١

قاضي المحكمة المركزية يستغرب قرار محكمة الصلح ويقرر إطلاق سراح المعتقلين الأربعة من كابول رغم ادعاء ممثل النيابة بوجود ضغط من فوق !

● كابول ـ لمراسلنا عفو خطيب ـ اصدرت المحكمة المركزية في حيفا امس امرا باطلاق سراح المعتقلين الاربعة من كابول بكفالة مالية قدرها (١٠٠) الف شيكل، وفرضت اعتقالا بيتيا على الشاب نصير ابراهيم من الساعة السادسة مساء حتى الخامسة صباحا الى حين استكمال الاجراءات القضائية ضده.

وكانت المحكمة قد عقدت جلستها امس لبحث الاستئناف الذي قدمه لها محامي المعتقلين الاربعة وهم محمد مرشد وعمر بداح (عضو المجلس المحلي في كابول) وعادل طه ونصير ابراهيم الذين اعتقلتهم الشرطة في ٨٤/٤/٨، يوم زيارة زعيم حزب العمل شمعون بيرس لكابول في اطار دعايته الانتخابية، وذلك بتهمة التجمهر غير القانوني والاعتداء على طاقم التلفزيون الذي حضر لتغطية الزيارة !

وقد استأنف محامي المعتقلين قرار محكمة الصلح في عكا الصادر بحقهم والقاضي بتمديد اعتقالهم الى حين استكمال الاجراءات القضائية ضدهم رغم ضعف ادلة الشرطة والتهم الموجهة للمعتقلين.

وقد طالبت الشرطة لدى بحث الاستئناف بتمديد الاعتقال حتى البت في القضية بحجة ان المعتقلين قاموا بعمل غير لائق تجاه السلطة والسكان وخلقوا جوا من التوتر في القرية. الا ان القاضي في المحكمة المركزية رفض طلب الشرطة

البقية ص ٢ ع ٢

كل عام وانتم بخير

□ يصادف بعد غد الاحد ١٩٨٤/٤/٢٢ عيد الفصح المجيد للطوائف المسيحية.

وبهذه المناسبة تتقدم «الاتحاد» بأحر التهاني آملين ان يعود العيد وقد انحسر الاحتلال وتحقق السلام العادل وعمّت الطمأنينة شعبي هذه البلاد.

هذا وستحتجب «الاتحاد» عن الصدور يوم العيد، الاحد ٨٤/٤/٢٢، وتعاود الصدور في اليوم التالي كالمعتاد.

كلمة الاتحاد

فتش عن المستفيد من إحراق سيارة المحامي شلهوب !

من حقنا ان نشعر بالقلق ، ومعنا جميع الحريصين على حرية المعركة الانتخابية ، إزاء جريمة حرق سيارة المحامي جميل شلهوب في حيفا ومحاولة بعض الأوساط استغلالها لمآرب مشبوهة .

فقد علمنا ، من «هآرتس» و «يديعوت أحرونوت» أمس ، أن مجهولين قاموا بإحراق سيارة المحامي شلهوب ، في الساعة الرابعة من صباح يوم الأربعاء (٤/١٨) في داخل كراجه الخاص في بيته في هدار هكرمل .

وجاء في «هآرتس» (٤/١٩) ان المحامي شلهوب قال «إنه مقتنع بأن أرضية الفعلة هي أرضية سياسية . وأكد ان التحريض ضده في الشارع العربي ، الذي يقوم به أناس متطرفون لا ينظرون بعطف نحو اعتداله السياسي ، أدت الى محاولات اعتداء عليه» .

ومع ان المحامي شلهوب ، نفسه ، «لم يستبعد ان تكون الفعلة قد ارتكبت على أيدي مبعوثي منظمة تخريبية معادية» («هآرتس» أمس) ، ومع ان «الناطق باسم شرطة منطقة حيفا ، الضابط دافيد فرانكل» أعلن ، أمس ، ان البوليس يحقق في كل الاتجاهات ولا يستبعد إمكانية وقوع الحادث على أرضية جنائية» («يديعوت أحرونوت» ، أمس) ، فإن «هآرتس» و «يديعوت أحرونوت» ، خصوصاً ، حاولتا وضع القضية التي رفعها ضدنا (ضد «الاتحاد») المحامي شلهوب قبل أكثر من سبع سنين في «سلة واحدة» ـ في خبر واحد ـ مع خبر الجريمة الرعديدة ، جريمة حرق سيارة المحامي شلهوب .

إننا نشجب ، ومن الواضح دائماً اننا نشجب ، جريمة حرق سيارة المحامي شلهوب وأمثالها من أعمال الزعرنة ، جنائية كانت أو سياسية . ولا يعود ذلك الى موقفنا المبدئي المثابر ، فحسب ، بل الى أننا ، شيوعيين وعرباً ، تعرضنا ونتعرض باستمرار لمثل هذه الزعرنات والى أشد منها . إننا ، في اسرائيل ، ضحاياها المباشرة . وإننا نقف على رأس المتضررين منها والمستنكرين لها أشد الاستنكار .

ولذلك يحق لنا ان لا نكتفي بتوجيه اللوم ، على هذا الخلط ، الى الزميلتين «هآرتس» و «يديعوت أحرونوت» ـ وخصوصاً الى «يديعوت أحرونوت» . بل يحق لنا أن نبدي أشد القلق إزاء هذا الخلط .

هل هو «الصدق الصحفي» الصرف هو الذي أدى بمحرري «هآرتس» الى ان يضيفوا الى عنوانهم ـ عن حرق سيارة المحامي جميل شلهوب ـ عنواناً إضافياً ترجمته : «نجح ، قبل اسبوع ، في قضية قذف ضد ركاح» ؟

وهل «العمق الصحفي» الصرف هو الذي دفع بمحرري «يديعوت أحرونوت» ان يذكروا ، بالتفصيل ، مجريات هذه القضية وما كتبناه عن المحامي جميل شلهوب قبل أكثر من سبع سنين ؟

من حقنا ان ننبه الرأي العام الى ما نلاحظه ـ على وجه هذه الانتخابات ـ من محاولات جارية لتنظيم استفزازات ضدنا ثم محاولة توريطنا في هذه الاستفزازات .

بل هل يحق لنا ، وللرأي العام الدمقراطي كله ، أن ينسى ما فعلته حكومة المعراخ وبوليسها بنا ، في معركة انتخابات الكنيست السابعة حين انفجرت قنبلة في كومة بطيخ في العفولة فقام بوليسها ـ هكذا بلا شور ولا دستور ـ باعتقال أكثر من عشرين من رفاقنا النشيطين في المعركة الانتخابية ، وبينهم شيوخ وكبار في السن ، بتهمة «تفجير بطيخة العفولة» ولم يُطلق سراحهم إلا بعد انتهاء الانتخابات ؟

ويتعزز قلقنا ، في هذا المجال ، حين نراجع الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تميز المعركة الانتخابية الحالية . فيظهر لنا ، بالتأكيد ، إمكانية إحرازنا نجاحات جدية في الانتخابات القادمة ـ نجاحات لنا ، للجبهة ولشعبنا ولكل المعركة من أجل السلام العادل . إن الهجوم المحموم على أصوات العرب ، الذي يقوم به السيد شمعون بيرس (معراخ) شخصياً ، حتى كأنه لا يوجد ناخبون في اسرائيل سوى العرب ، هو أبعد مدى من كونه مجرد معركة معراخية من أجل العودة غير الحميدة الى الحكم . وسيدرك السيد بيرس ، إن عاجلاً أو آجلاً ، انه ينطح صخراً ويحاول أن يعيد ـ في هذا الزمان المتأخر ـ عجيبة يشوع بن نون الذي أوقف مسيرة الشمس . بل هو يحاول ارتكاب عجيبة أعجب منها . وهي إرجاع التاريخ الى وراء ! كما ان الحديث عن «قائمة عربية» ، ستكون في الواقع بدون عرب (وإلا فمن نحن الشيوعيين والجبهويين وكافة أجيالنا الصاعدة والعاملة والمتعلمة ؟) ، هو فقاعة صابون من الجنس الرديء ـ لا نابلسية ولا «صابون عرب» !

فماذا بقي ، إذن ؟ بماذا يوسوس الوسواس الخناس في آذن بعض المسؤولين الحكوميين والحزبيين ؟

لقد كنا علمنا ان العديد من المسؤولين في المعراخ ، مثلاً ، قد تعلم من خيبته أن «لغة العنف» لم تعد تقطع في الجماهير العربية بل تزيدها إيماناً بقيادتها المستقلة (الجبهة) وبدربها السياسي الذي اختارته وجربته ـ سلام الشعوب بحق الشعوب . اننا نود أن يستمر هذا التعلم دون من حاجة الى مآس جديدة ستعود ، حتماً ، وبالاً على مرتكبيها .

أما إذا كان الوسواس الخناس يوسوس ، أيضاً ، في صدور المسؤولين في الشرطة ، فحسبنا أن نسألهم (ونسأل مكاتبي «هآرتس» و «يديعوت أحرونوت») : مَنْ المستفيد من حرق سيارة المحامي جميل شلهوب ؟

(«الاتحاد»)

مؤتمر المعلمين الجبهويين

• تتمة من الصفحة الأولى •

توفيق زياد وجاء في كلمته الحارة انه في الظروف التي نعيش فيها لا يمكن الفصل بين النضال النقابي والنضال السياسي، وبدون الفهم السياسي للاحداث لا يمكن أن تفهم ضرورة النضال النقابي وان التطورات والاحداث التي شهدتها البلاد في السنتين الاخيرتين تميزت في بانضمام قوى جديدة من الوسط اليهودي الى فهم العلاقة بين سياسة الاحتلال والحرب وبين الوضع الاقتصادي القائم. واضاف النائب زياد ان هذه الانتخابات اهمية خاصة لانها تجري قبل انتخابات الكنيست. وحذر من محاولات «المعراخ» والاحزاب الصهيونية الاخرى لتفسيخ وحدة الصف. وأشار الى ان هذه الاحزاب تلجأ الى اسلوب الارهاب والهجوم على وحدة الصف والعمل على تفسيخها.

وتحدث الاستاذ نعمان شحادة (من كفر ياسيف) فقال: عبر التجارب الماضية نرى تحولا هاماً في مفاهيمنا النقابية، وازداد فهمنا السياسي للامور لاننا ننتمي الى هذه الجماهير وهذا الشعب.

والقت النقابية تسيبورا شاروني كلمة جامعة عن نضال كتلة الجبهة في المركز. وأشارت الى ان الكتلة قدمت العديد من الاقتراحات، وكان صوت الجبهة دائماً، الصوت الصادق الوحيد لليهود والعرب. وقالت: ان القوائم العربية «تفقس» الان ، ولم نسمع اصوات هذه القوائم طول اربع سنوات فلا شك انها مذدنبة للمعراخ. ونحن على ثقة ان جمهور المعلمين سيقول: لا للمعراخ لا لليكود ولا للمتدينين ونعم للجبهة الدمقراطية.

وتطرقت النقابية هالة حزان الى القضايا اليومية التي يجابهها المعلم العربي والمدرسة العربية وفضحت الاساليب التي تلجأ اليها ادارة نقابة المعلمين ذات الوجهين وضربت مثلاً على ذلك المنشور حول قضية الاستيطان في الجليل.

ونقل النقابي شالوم شموئيل تحية المعلمين الدمقراطيين اليهود الى المؤتمر.

ثم استمع المؤتمر الى تقارير الفروع التي قدمها الاستاذ احمد دسوقي (الطيبة) ومنذر غريب (فرع الناصرة) ونبيل سمور (فرع حيفا) ومفيد صيداوي (فرع الخضيرة) وجميل شباط (فرع نهاريا) وسليمان جابر (فرع طبريا) وحسين مهنا (فرع صفد).

وحيى المؤتمر الاستاذ حسن بشارة (الطيرة) ونقل تحيات مؤتمر الطلاب الثانويين الى معلميهم. ثم الاستاذ رشدي افضيلي الذي قال: علينا ان نعمل لا أن نذكر الالام والصعوبات فقط.

وبعد النقاش الذي شارك فيه عدد من المعلمين تحدث المربي والكاتب محمد علي طه وزف الى اعضاء المؤتمر بشرى اطلاق سراح معتقلي كابول الذين ينقلون الى المؤتمر تحيتهم وقال: ان واجبنا ان نؤكد وحدتنا لانجاح قضيتنا. فالجماهير تنظر الينا في هذه الايام: هل نحن مع شعبنا ضد مضطهديه ؟ وهل يمكن ان نتراجع بعد صمود شعبنا البطولي في بيروت! حتماً سنخرج من هذه الانتخابات مرفوعي الرأس وسنعمل لخدمة المعلمين وخدمة أبنائنا الذين نريدهم رجالاً معتزين بشعبهم وحضارته وتراثه.

وتلقى المؤتمر تحيات من رابطة الجامعيين العرب في الناصرة ومن مؤتمر الطلاب الثانويين ومن لجنة المبادرة العربية الدرزية ومن مجلس جديدة المحلي وجبهتها الدمقراطية ومن المطرب جميل اسعد الذي فرضت عليه الاقامة الاجبارية.

وانهى المؤتمر أعماله باقرار برنامج الجبهة (ستنشر القرارات في عدد قادم) وقائمة المرشحين للمؤتمر. ووقف المعلمون معلنين عن انتهاء المؤتمر وهم ينشدون معاً بلادي بلادي.

قاضي المحكمة

• تتمة من الصفحة الأولى •

واطلق سراح المعتقلين بكفالة.

ولم يخف القاضي استغرابه من قبول قاضي محكمة الصلح في حينه لادعاءات الشرطة. هذا رغم ما قاله ممثل الشرطة حول «ضغط من فوق ! وهكذا يريدونه» !

وقد حضر المحكمة جمهور غفير من اهالي كابول والقرى المجاورة. واعلن الحاضرون عن تضامنهم مع المعتقلين الذين رافع عنهم المحامون : محمد كيوان وواكيم واكيم ومحمد ماضي والمحامي تداشي من حيفا.

الطلاب الثانويون العرب في مهرجانهم القطري في الناصرة أمس :

اننا أبداً مع شعبنا في مسيرته النضالية ومع جبهتنا الدمقراطية في معركة الانتخابات المقبلة وكل المعارك القادمة

* باقة ورد من الطلاب الى «الاتحاد» في عيدها الأربعين *

• الناصرة ـ لمندوب «الاتحاد» وليد ياسين ـ في مهرجان ضخم هو واحد من أضخم المهرجانات التي شهدتها مدينة الناصرة في الاونة الاخيرة عقدت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب صباح أمس الخميس مهرجان يوم الطالب القطري في قاعة سينما الناصرة وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

وقد زيّنت منصة المهرجان بعدد من الشعارات السياسية الهامة من أبرزها شعارات التأييد للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في معركة الانتخابات وشعارات الاحتجاج والاستنكار على فصل الطالب الجامعي امير مخول، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، والهجوم على مستوى التعليم في الوسط العربي. كذلك برزت شعارات الاحتفال بمرور (١٠) سنوات على تأسيس اللجنة والشعارات الداعية الى السلام العادل والنضال اليهودي ـ العربي المشترك ضد العنصرية والفاشية والمطالبة باعطاء الحق للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

حضر هذا المهرجان ما يزيد على الفي طالب توافدوا على سينما الناصرة من مدارس الناصرة الثانوية ومن الجليل والشاغور وعكا وحيفا والمثلث والرملة.

وفتتح المهرجان وتولى عرافته الشاب رياض مراسي عضو سكرتاريا اللجنة القطرية فأعلن: نفتتح هذا المهرجان معلنين بصوت جهوري أننا مع شعبنا في مسيرته النضالية، مع جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة في معركة الانتخابات المقبلة وكل المعارك القادمة.

وبهذه الروح تحدث رئيس اللجنة القطرية سمير سليمان الذي قدم بيان اللجنة القطرية بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها فقال: ان مسيرة السنوات العشر، التي قطعتها لجنتنا، تؤكد أمرين بارزين في نضال الطلاب الثانويين، الاول: دفع عجلة تطور نضال جماهيرنا العربية الى امام بحيث اصبح للطلاب الثانويين إطار يدافع عنهم ويمثلهم بواسطة تمثل الغالبية الساحقة من مدارسنا الثانوية العربية مع أهداف هذا الاطار الذي يدعو الى صهر كل القوى التقدمية في المعارك اليومية من أجل المساواة في الحقوق. والامر الثاني هو مفهوم هذا التمثيل الذي تم التعبير عنه في مؤتمر قيادات المجالس الطلابية المنعقد في ٨٤/١/٢٩ حيث حضره ممثلو (٤٤) مدرسة من أصل ٥٦ مدرسة ثانوية عربية.

واستعرض سمير سليمان وضع التعليم السيء في البلاد الناجم عن سياسة التمييز السلطوية وقدم عدداً من الارقام والحقائق التي تدين هذه السياسة والقيمين عليها متطرقاً الى النقص الكبير في غرف التدريس والمناهج الدراسية الصحيحة والى المعلمين غير المؤهلين في المدارس العربية وتطرق الى معركة الانتخابات القادمة فأكد على انصهار اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب مع الجماهير العربية في خندق الجبهة الدمقراطية . ودعا سليمان جماهير الطلاب الثانويين الى التجند في المعركة والانصهار فيها من أجل رفع الصوت المعادي لسياسة التمييز والتجهيل المعادية لحقنا في التعلم والتطور في أرض الاباء والاجداد، ومن اجل فرض هيبة الجماهير العربية على السلطة واحزابها، ولدعم حقوق شعبنا العربي الفلسطيني القومية العادلة.

ونقل المربي الجبهوي حسن بشارة للمهرجان تحية المعلمين الجبهويين من مؤتمرهم المنعقد في الوقت ذاته في قاعة بيت الصداقة تحضيراً لمعركة انتخابات المعلمين وقال: ان معركة الانتخابات هي مؤشر لانتخابات الكنيست ونحن لا نشك بأنكم ستكونون موضع ثقة معلميكم وأبناء شعبكم وستنصهرون في المعركة الى جانب الجبهة الدمقراطية، الصوت الحقيقي للقوى الدمقراطية المحبة للسلام في اسرائيل.

وقدم الطالب الثانوي اليهودي «عميت» تحية الطلاب الثانويين الدمقراطيين اليهود فأكد على ضرورة النضال المشترك بين الطلاب العرب واليهود ضد سياسة التجهيل والتمييز ، وأكد: علينا ان نتوحد ضد سياسة الليكود والمعراخ سوية في سبيل صنع غد أفضل لشعبنا.

ثم القى الشاعر حسين مهنا قصيدة بالمناسبة. كما حيى السيد جوني جهشان رئيس لجنة المعارف في بلدية الناصرة المهرجان باسم الناصرة شعباً وبلدية وقال: ان الناصرة ذات القلب الواسع، التي أحبت وتحب شعبها، تستقبلكم في مهرجانكم هنا كما استقبلتكم في مهرجانكم الاول مؤكدة ان نهجنا هو نهجكم ونهج كل القوى الدمقراطية الشريفة، نهج العطاء والخدمة المستمرة لجماهير شعبنا.

والقى القائد الشيوعي، رئيس تحرير «الاتحاد» الرفيق اميل حبيبي خطاباً سياسياً هاماً أشار فيه الى أهمية قيام اللجنة القطرية للطلاب الثانويين وغيرها من اللجان والهيئات الشعبية لتواصل المسيرة التي بدأها الحزب الشيوعي وجبهته الدمقراطية، مسيرة التصميم على البقاء في أرض الاباء والاجداد، مؤكداً ان شعبنا لا يرضى بالبقاء على الهامش وعزله عن تقرير مصير بلاده كما أرادت له الدوائر والمؤسسة الصهيونية الحاكمة. وقال: لقد برهنا اننا قادرون على فرض احترامنا ووجودنا على هذه الدوائر. وليس صدفة انه ما من خطوة اتخذت في السنوات الاخيرة ضد حكومة الليكود الا بالاعتماد على الجماهير العربية وجبهتنا الدمقراطية.

وتطرق حبيبي الى المعركة الانتخابية القادمة فأشار الى أهمية الحذر من سياسة الاحزاب الصهيونية المتربصة بالجماهير العربية في محاولة لازالتها من الوجود السياسي. وأشار الى نزول قادة هذه الاحزاب بأنفسهم لخوض المعركة في الوسط العربي معتقدين بأنه يمكن لجماهيرنا ان تنسى ان هؤلاء القادة يمثلون احزاباً كانت المسؤول المباشر عن طرد وتشريد أهالينا وعن محاولة ازالتنا من الوجود ـ كما قال روبين بركات أو ابقائنا حطابين وسقاة ماء، على حد قول لوبراني.

وتطرق حبيبي الى ظهور العناصر التي تدعي القومية والتي تدعو الى اقامة حزب عربي مستقل معتقدين انه بقيام مثل هذا الحزب سيسلم الليكود والمعراخ بالامر ويتركون الاصوات للوسط العربي وقال: أن نظرية قيام حزب عربي في اسرائيل هي نظرية خاطئة وعقيمة لان هذا الحزب لن يخدم مصالح الجماهير العربية وقد رأينا في الماضي أحزاباً من هذا النوع قامت وانطوت فيما بعد تحت لواء الاحزاب الصهيونية. وأضاف: ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي هما المدافع الحقيقي والوحيد عن حقوق وكرامة الجماهير العربية. وقد اكدنا دائماً ان طريق حزبنا هو الطريق الصحيح واعترفت لنا بذلك القيادات الفلسطينية وعلى رأسها م.ت.ف ثم دعا الشباب وخاصة المصوتين الجدد الى الوقوف مع الجبهة والانصهار في نضالها العنيد من اجل الحقوق لجماهيرنا ولشعبنا العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وفي نهاية الكلمة قدم ممثلان عن الجبهة القطرية باقة ورد لرئيس تحرير «الاتحاد» بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على صدور «الاتحاد».

وفي الختام قرأت الطالبة عبير زين الدين قرارات المهرجان السياسية الهامة التي جاء على رأسها دعوة جماهير الطلاب الثانويين العرب وجماهير شعبنا في البلاد للالتفاف حول الجبهة الدمقراطية وخاصة في معركة الانتخابات للكنيست المقبلة.

هذا، وتلقى المهرجان عشرات التحيات من المجالس الطلابية في المدارس العربية ومن الهيئات الشعبية في البلاد.

وبعث المهرجان ، من جهته بعشرات التحيات الى الاشقاء الطلاب في المناطق المحتلة الذين يتصدون ببسالة وجرأة للاحتلال والى القوى الدمقراطية اليهودية والى مؤتمر المعلمين الدمقراطيين والى بلدية وشعب الناصرة على استضافتهم للمؤتمر.

وفي نهاية البرنامج قدم الطلاب برنامجاً فنياً حافلاً ضمّ الاغاني والدبكات والرقصات الشعبية وفازت بكأس بطولة المؤتمر فرقة «مدرسة راهبات مار يوسف» التي قدمت رقصة تعبيرية بعنوان: العالم الى اين ؟. وقد ادار المهرجان الفني الطالبان محمد بدارنة وغدير شبيطة.

وستنشر الاتحاد تقريراً مفصلاً عن القرارات التي اتخذها المؤتمر وعن البرنامج الفني على صفحة «الاتحاد للطالب» يوم الاربعاء القادم.

تأجيل الاجتماع الثلاثي

• تتمة من الصفحة الأولى •

مصطفى على التوالي وذلك تحت رعاية مراقبين جزائريين ومن اليمن الجنوبية .

وذكر مصدر فلسطيني ان اتساع نطاق الاجتماع ليمتد الى تشكيلات اخرى لمنظمة التحرير الفلسطينية مثل «المستقلون» والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة تحرير فلسطين قد احتل مركز الصدارة في هذه المشاورات التي تدور في جو من الكتمان الشديد في «قصر الأمم» الذي يقع على بعد حوالي العشرين كيلومتراً غربي العاصمة الجزائرية .

ويرى المراقبون ان هذا التأجيل الجديد للاجتماع الثلاثي والذي كان من المقرر أصلاً ان يعقد يوم الأربعاء يعكس الصعوبات التي تواجه الاعداد لجدول أعمال يشمل مناقشة مشروع الوثيقة المشتركة الذي قدمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين .



الارتفاع في سعر الأسهم مستمر : ١٠٤ أسهم ترتفع بأكثر من ٥٪

□ تل أبيب ـ البورصة ـ ارتفعت أمس بشكل عام أسعار الأسهم في البورصة . وعاد حجم التداول الى مجراه إذ بلغ ٤٠٠ مليون شيكل .

فقد ارتفعت أسعار (١٠٤) أسهم بنسبة أكبر من ٥٪ بينما انخفضت أسعار ٣١ سهماً بنسبة أكبر من ٥٪ . ومن بين الأسهم التي ارتفعت ارتفاعات حادة بشكل خاص كانت أسهم «ديلك نفط» ، شيكل واحد ، إذ ارتفعت بـ ١٥٪ ، و «كلال ليسنغ» (١٠) أغورات إذ ارتفعت بـ ١٠.١٪ ، و «بوعليم مفوكروت» و «حوف هالموغ» و «بروتروم» ارتفعت بـ ١٠٪ كل منها . وارتفعت «بردينيا» بنصف شيكل (٩.٩٪) و «أفيك» بـ ٩.٨٪ و «مخسيه أزووريم» بـ ٧٪ و «بنيان» بـ ٥.٦٪ .

وفي سوق سندات القرض بلغ حجم التداول أمس ٤١٥ مليون شيكل منها ١٤٦ مليون شيكل في سندات القرض المرتبطة بـ ٨٠٪ .

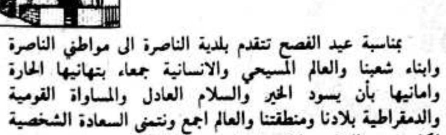
وقد حافظ قسم من هذه السندات على ثبات وطرأت تأرجحات طفيفة على بعضها . وقد طرأت تأرجحات طفيفة على بعضها . وقد طرأت تأرجحات طفيفة على سندات القرض المرتبطة بـ ٩٠٪ .

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٤/٤/١٩)

العملة	نقداً بيع	نقداً شراء	حوالات بيع	حوالات شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	١٦٧.٩٣	١٧٥.٤٩	١٧٠.٧٣٤٨	١٧٢.٨٦٥٢	+ ٠.٧٨
١ جنيه استرليني	٢٣٧.٤٨	٢٤٨.١٧	٢٤٢.٠٥٠٧	٢٤٥.٠٧١٠	+ ٠.٠٩
١ مارك الماني	٦٣.٣٣	٦٦.١٩	٦٤.٣٩١٨	٦٥.١٩٥٢	+ ٠.٠٤
١ فرنك فرنسي	٢٠.٣٦	٢١.٨١	٢٠.٩٠٩٣	٢١.١٧٠٢	
١ غيلدن هولندي	٥٦.٣١	٥٨.٨٥	٥٧.٢٥٥١	٥٧.٩٦٩٦	+ ٠.٢١
١ فرنك سويسري	٧٦.٦٣	٨٠.٠٨	٧٧.٩٠٧٧	٧٨.٨٧٩٩	+ ٠.١٩
١ كيتر سويدي	٢١.٤٢	٢٢.٣٩	٢١.٧٨١٦	٢٢.٠٥٣٤	+ ٠.١٠
١ كيتر نرويجي	٢٢.١٤	٢٣.١٤	٢٢.٥١١٠	٢٢.٧٩١٩	+ ٠.١٠
١ كيتر دنمركي	١٧.٢٨	١٨.٠٦	١٧.٥٦٨٩	١٧.٧٨٨١	+ ٠.١٠
١ مارك فنلندي	٢٩.٧٥	٣١.٠٨	٣٠.٢٤٣٦	٣٠.٦٢٠٠	+ ٠.١٣
١ دولار كندي	١٣١.٣٥	١٣٧.٢٧	١٣٣.٥٤٨٨	١٣٥.٢١٥٢	+ ٠.٦٨
١ دولار استرالي	١٤٩.١٨	١٦٣.٤٥	١٥٧.٥٠٢٩	١٥٩.٤٦٨١	+ ٠.٦٥
١ راند جنوب افريقيا	١١٨.١٣	١٣٩.٠٥	١٣٧.٢٣٦٦	١٣٨.٩٤٩٠	+ ٠.٦٦
١٠ فرنك بلجيكي	٣٠.٣٨	٣١.٧٥	٣١.٦٦١٥	٣٢.٠٥٦٦	+ ٠.١٤
١٠ شلن نمساوي	٩٠.٢٤	٩٤.٣٠	٩١.٧٤٣٦	٩٢.٨٨٨٣	+ ٠.٣٧
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	١٠٢.٣٩	١٠٨.٠٧	١٠٤.٦٢٣٣	١٠٥.٩٢٨٨	+ ٠.٤٨
١٠٠٠ ين ياباني	٧٤٧.٠٢	٧٨٠.٦٥	٧٥٩.٤٩٦٤	٧٦٨.٩٧٣٣	+ ١.٣٩
١ دينار اردني	٤٥٨.٢٨	٤٨٦.٦٢	-	-	+ ٢.١٥

هوامش: • الاسعار بالشواقل

تهنئة بلدية الناصرة



بمناسبة عيد الفصح تتقدم بلدية الناصرة الى مواطني الناصرة وابناء شعبنا والعالم المسيحي والانسانية جمعاء بتهانيها الحارة وامانيها بأن يسود الخير والسلام العادل والمساواة القومية والدمقراطية بلادنا ومنطقتنا والعالم اجمع ونتمنى السعادة الشخصية لكل فرد والتقدم والازدهار لمدينتنا الغالية.

توفيق زياد ـ رئيس بلدية الناصرة

ندوة رياضية على مرور ٤٠ عاماً على صدور «الاتحاد»

«الاتحاد» يتبنى فكرة تشكيل لجنة رياضية عليا في الوسط العربي !

• حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بدعوة من هيئة تحرير ملحق «الاتحاد» الرياضي عقدت مساء امس الاول (الاربعاء ٨٤/٤/١٨) في نادي الاخوة في حيفا ندوة رياضية حول «فرع كرة القدم في الوسط العربي ـ الواقع والامكانات» باشتراك اكثر من عشرين رياضياً من مختلف انحاء البلاد. وعقدت الندوة على شرف مرور ٤٠ عاما على صدور الاتحاد وعام على صدورها يومية.

وتحدث في بداية الندوة محرر «الاتحاد» الرياضي اسعد تلحمي، فبين بالارقام واقع كرة القدم في الوسط العربي. واشار الى ان هذا الواقع غير مرض وان النقص في فرق الشبيبة المنتمية لاتحاد الكرة هو العائق الاكبر في تقدم مستوى الرياضة. واشار ايضا الى ظاهرة تعزيز الفرق العربية بلاعبين من خارج قراها مقابل اموال طائلة على حساب ترميم المنشآت الرياضية والاعتناء الكافي بالشبيبة.

وتحدث الاداري عيسى عارف (مدير فريق اخاء الناصرة) عن تجربته خلال عقدين من الزمن واشار الى ان هناك تقدما ملحوظا في مستوى الرياضة في الوسط العربي. واكد هو الآخر على سلبية «ظاهرة التعزيز» المنتشرة في الوسط العربي وبين ان فريق «الاخاء» لا يضم اي لاعب تعزيز وها هو يلعب في الدرجة الاولى.

واكد المدرب نعيم خيط (مدرب فريق هبوعيل الطيبة) ان التقدم حاصل في الوسط العربي الا ان الامكانيات المحدودة تحول دون وصول فرق عربية الى الدرجة الممتازة او القطرية. وقال خيط ان المدرب العربي اثبت مقدرته الا ان فرقنا العربية تهتم بمدربين يهود ذوي اسماء لامعة بالرغم عن انهم يعطون التدريبات ذاتها التي يعطيها المدربون العرب.

واشار الصحفي زهير بهلول الى تدني التمثيل العربي في الدرجات العليا واكد ان ظاهرة تعزيز الفرق بلاعبين كثيرين اشبه بسرطان يأكل جسم هذه الفرق واشار الى ان التقدم في مستوى الرياضة في الوسط العربي لم يواكب الركب في الوسط اليهودي. [سجل كامل لهذه الندوة سينشر في عدد «الاتحاد» الخاص بمناسبة اربعين عاما على صدورها في ١٣ ايار القادم]

وتحدث نائب رئيس مجلس طمرة المحلي ورئيس لجنة الرياضة فيه، السيد محمد حسن كنعان، عن المشاكل التي تواجهها المجالس المحلية العربية من حيث الميزانيات مما يصعب تمويل المجالس لفرقها المحلية واشار الى ان تواجد عدة فرق في كل بلد يهدر الطاقات الكروية والاموال المخصصة.

وتبنى المشاركون في الندوة فكرة الاداري يوسف غليون من ام الفحم الذي طالب «الاتحاد» الرياضي بالتوجه الى ادارات الفرق العربية كافة والى اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية باقامة لجنة عليا للرياضة في الوسط العربي ترعى مسائل الرياضة وتعالج مشاكلها. واشار السيد محمد كنعان الى انه سبق وان ارسل الى لجنة الرؤساء رسالة بهذا الشأن منذ عام ونصف العام الا انه لم يتلق الرد عليها بعد. وتعهد محرر «الاتحاد» الرياضي بتبني هذه الفكرة والسعي لدى الهيئات المختصة لاقامة مثل هذه اللجنة.

وستنشر «الاتحاد» وقائع هذه الندوة كاملة في العدد الممتاز الذي سيصدر في ٨٤/٥/١١.

فشل محاولة لإحراق وتفجير بناية المجلس المحلي في إكسال

• إكسال ـ لمراسلنا ـ قام مجهولون ليلة أمس بمحاولة لإشعال النار وتفجير مبنى المجلس المحلي في قرية إكسال بواسطة بالون غاز وإطار سيارة مشتعل . إلا انه ، لحسن الحظ ، لم ينفجر البالون ولم تنتشر النار في البناية .

وكان أحد الجيران قد اتصل برئيس المجلس المحلي صالح دراوشة وأخبره بأمر اشتعال النار في بناية المجلس المحلي وبصوت إنفجار . وللفور قام رئيس المجلس المحلي باستدعاء الشرطة والاطفائية ... النار التي لم تمتد في البناية واقتصرت على إطار وضع في داخله بالون غاز لم ينفجر .

وعم القرية سخط عارم واستنكار شديد لهذه العملية الدنيئة . وقد طالب المجلس المحلي والأهالي الشرطة بالكشف عن الجناة لا سيما وان هذه هي المرة الثانية التي تحدث فيها محاولة كهذه . ويعزو الأهالي ذلك الى جهات تحاول تفجير الوضع والخلافات في القرية خصوصاً بعد ان تم قبل أسبوعين تشكيل إئتلاف في المجلس المحلي .

وكان رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد أول من استنكر هذه العملية .

وعلم من إدارة المجلس المحلي انها ستعقد جلسة طارئة غداً السبت لبحث الموضوع واستنكاره والتوجه الى الشرطة بطلب الكشف عن الجناة وليس كما حدث في المحاولة السابقة .

مقتل عاملة من كابول في حادث طرق مؤسف

• كابول ـ لمراسلنا علي خطيب ـ توفيت أمس احدى العاملات من قرية كابول في حادث طرق مؤسف أصيب فيه اربعة مسافرين آخرين نقلوا الى المستشفى الحكومي في نهاريا الى المعالجة.

فقد اصطدمت صباح أمس سيارة خاصة تابعة للمواطن حسين محمد خطيب من كابول بسيارة باص وأدى الاصطدام الى مقتل العاملة واصابة الاربعة الاخرين.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة الدمقراطية في كابول الى ذوي العاملة بالتعازي الحارة ويتمنون للمصابين الشفاء العاجل.

تعزية

تعازينا الحارة الى آل هريش بوفاة المرحوم اسعد سعيد هريش. له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية قطاع الشرقية ـ الناصرة

معركة الانتخابات

عرب حزب العمل غارقون..

● تل أبيب ـ اما عرب حزب «العمل» فقد تجاوزوا منذ زمن تخبُّط زملائهم الساعين الى مقاومة الجبهة بواسطة قائمة عربية.. وهم غارقون اليوم في الصراع على المقعد المضمون. ومعروف ان هنالك عشرات المرشحين العرب المتنافسين على المقعد..

وقد انضم الى المتنافسين، مؤخرا، الشاعر(!) تفولا سعد من يافة الناصرة الذي نشرت «الاتجاه»، امس، سجلا حافلا بانجازاته في خدمة حزب العمل «ثقافيا» ؟!

اما حنا حداد، الذي ترأس قائمة «الاخوة العربية»(!) في انتخابات الكنيست السابقة فقد عقد اجتماعا في حيفا (٤/١٨) لمؤيدي قائمته (في الانتخابات السابقة) ليستعمله في الضغط على شمعون بيرس حتى يفي بوعده ويضعه في مكان «مضمون» في قائمة المعراخ. وقد وافق الحاضرون على ان يكون حنا حداد المرشح الوحيد (!) باسم القائمة لانتخابات الكنيست وقرروا التوجه الى المعراخ لمطالبته بوضعه في «مكان مضمون ومحترم» في قائمته.

«الحيروت» و «الليبراليون» «زعلانون على بعض»

● تل ابيب ـ يتبادل قادة حركة حيروت والحزب الليبرالي الليكودي، المتحالفان في تكتل غاحل في الليكود، الزعل والاتهامات ضد بعضهم البعض بسبب اصرار حيروت على تعديل اتفاق غاحل.

ويذكر ان «اتفاق غاحل» يمنح الليبراليين اليوم ١٨ عضو كنيست في قائمة الليكود. ويعتقد حيروت ان هذا الرقم مبالغ فيه ولا يعكس قوة الحزب الليبرالي. وقد عقدوا اجتماعا امس لسكرتيرية حيروت لبحث الموضوع فزعل قادة الحزب الليبرالي على هذا البحث واعتبروه تدخلا في الانتخابات الداخلية في الحزب التي ستجري في الاسبوع القادم. اما حيروت فزعلانة على الليبراليين لانهم رفضوا تقديم اقتراح حول تعديل اتفاق غاحل.

كامل الضاهر:

«لو اننا نريد التعاون مع الجبهة لما كنا اجتمعنا هنا»!

● الطيبة ـ لمراسلنا الخاص ـ فضح السيد كامل الضاهر، رئيس الحركة «التقدمية» في الناصرة، حقيقة الاهداف الكامنة وراء فكرة اقامة قائمة «عربية» تخوض انتخابات الكنيست القادمة فقال خلال اجتماع عقد بهذا الخصوص، امس الاول (الاربعاء) ما يؤكد ان الهدف الاساسي للقائمة هو مقاومة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واهدافها وكل ما تمثله من طريق لوحدة الصف النضالية.

وكان هذا الاجتماع قد عقد في بيت عضو الكنيست السابق عن حركة «شلي» الصهيونية، السيد وليد صادق، وحضره إضافة الى وليد صادق وفد عن الحركة «التقدمية» في الناصرة ووفد عن «جبهة انصار» في ام الفحم وابناء البلد في دير حنا وعرابة وكابول وعدد من نشيطي المعراخ السابقين والحاليين. وكان من المفروض ان تجد حركة «النهضة» في الطيبة، حليفة الحركة «التقدمية» في الناصرة، مكانا لها في الاجتماع. لكنها لم تدع. فاحتج مندوبو الحركة «التقدمية» فوافق الحاضرون على دعوتها في الاجتماعات القادمة.

وخلال النقاش على هذه القائمة وتركيبها طرح موضوع التعاون مع «قوى دمقراطية يهودية». وكان رأي وليد صادق والحركة «التقدمية» ان يكون التعاون مع حزب اوري افنيري، «اولترنتيفا» (وهو تجمع الاقلية التي انشقت عن «شلي» في السنة الماضية). فاقترح السيد نوري العقبي ان لا تسد الطريق امام التعاون مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ فاجابه كامل الضاهر على الفور: «لو اننا نريد التعاون والاتفاق مع الجبهة لما كنا التقينا في مثل هذا الاجتماع». وهكذا، لم يعد امر خافيا من اهداف مثل هذه القائمة اللهم الا اذا كان اصحابها متورطين مع الاحزاب الصهيونية اكثر من تورط الحركة «التقدمية».

هذا وقد تقرر في هذا الاجتماع ان يعود الحاضرون الى الاجتماع دون ان ينسوا حركة «النهضة». وذلك في فندق «غراندنيو» في الناصرة غدا (السبت).

بمبادرة لجنة الطلاب العرب في معهد «وينجت» الرياضي

مهرجان ضخم لبطولة المدارس الثانوية العربية في البلاد بكرة السلة

* المهرجان سيقام في «وينجت» في ١١ ـ ١٩٨٤/٥/١٢ والتسجيل حتى ١٩٨٤/٤/٢٥ * وزارة المعارف لم ترد بعد على طلب المساعدة (!!) * هدف المهرجان ـ خطوة على طريق سد النقص الكبير في النشاطات الرياضية في مدارسنا *

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ لأول مرة في تاريخ المدارس العربية الثانوية سيقام مهرجان رياضي ضخم لكرة السلة بدعوة من لجنة الطلاب العرب في معهد «وينجت» للرياضة.

وصرح الطالب سامر صليح، رئيس اللجنة، بأنه يوجد نقص فظيع بالنشاط الرياضي في مدارسنا العربية وذلك نتيجة لسياسة التمييز العنصري المفضوح التي تنتهجها وزارة المعارف. فلا تفسح المجال امام المدارس العربية للمشاركة في بطولات المدارس التي ترعاها الوزارة ودوائرها المختصة.

واضاف: حتى الآن لا يوجد مفتش تربية بدنية عربي أو حتى يهودي يفهم موضوع التربية البدنية ليساهم بتطوير المدارس العربية في المجال الرياضي وإجراء بحث جذري لمشاكل هذه المدارس الرياضية. وكذلك يوجد نقص كبير بمعلمي التربية البدنية العرب المؤهلين والعديد من الطلاب العرب المتقدمين بطلب العلم بالمعاهد الرياضية يجابهون بالرفض بدون تقديم الاسباب المقنعة. وهذا الرفض يتلاءم مع سياسة وزارة المعارف التي تريد الحفاظ على عدد قليل من الخريجين العرب لكي تقلل من مصاريف الحصص الجديدة والمعلمين الجدد.

واضاف صليح: لقد رأت اللجنة انه من واجبها ان تقوم بمثل هذا المهرجان الضخم للتقدم خطوة على طريق هذا النقص الخطير في مدارسنا العربية. وقد ارسلنا الدعوات المناسبة مرفقة بأنظمة المهرجان ونماذج اشتراك لـ ٥٣ مدرسة عربية ثانوية. وسيعقد المهرجان في معهد «وينجت» للرياضة يومي الجمعة والسبت ١١ ـ ١٩٨٤/٥/١٢.

ولاقت هذه الدعوة ترحيب الكثير من المدارس الثانوية العربية.

هذا وبعثت لجنة الطلاب العرب في «وينجت» برسالة الى كل من مدير القسم العربي بوزارة المعارف، عمانوئيل كوبلوفيتش ونائبه علي حيدر تطلعهما فيها على المهرجان والضرورة لعقد مثل هذه البطولة وطالبته دعم المهرجان مادياً وتوفير الملاعب اللائقة. إلا انه حتى كتابة هذه السطور لم يصل الى اللجنة أي جواب. فأخذت اللجنة على مسؤوليتها عقد المهرجان وتمويله وذلك ببيع اليانصيب الذي يرصد ريعه لدعم المهرجان.

ودعت اللجنة المدارس الثانوية العربية الى الاستعداد للمهرجان الرياضي الضخم ودعمه مادياً لانجاحه وارسال نماذج التسجيل للمهرجان حتى ٨٤/٤/٢٥

«قاضيان» من العالم السفلي الى القضاء !

● تل ابيب ـ كشف في المحكمة المركزية في تل ابيب النقاب عن بعض ما يرافق المحاكمات التي يجريها افراد العالم السفلي للمخالفين منهم. والمقصود المخالفون لقوانين الحياة السفلية. كان ذلك في اثناء محاكمة اثنين من افراد العالم السفلي المتهمين «باجراء محاكمة» لاحد زملائهم وباطلاق النار عليه لارهابه وابتزاز مبالغ من المال منه على مخالفة ارتكبها.

وجاء في لائحة الاتهام ان الاثنين قد احضرا زميلا لهما الى بيت احدهما ووجها اليه تهمة الافشاء بمعلومات للشرطة ادت الى اعتقال زميل لهما في الخارج وفرض عقوبة السجن المؤبد عليه. وطلبا منه ان يدفع لهما ٣٠ الف دولار والا قتلاه ! وعندما انكر التهمة ورفض دفع المبلغ، سحب احدهم مسدسه واطلق النار على رجله وهكذا اضطر الى قبول التهمة وتعهد بدفع ٧٠ الف شيكل على الحساب بعد ان هدداه بالقتل اذا هو ابلغ الشرطة.

لكنه ابلغ الشرطة التي اعتقلتهما وقدمتهما للمحاكمة.

في برنامج الاحتجاج على استمرار الحرب في لبنان :

ماذا تتبرع للحرب ؟ رِجل أو يد أو أُذن ؟ !

● القدس ـ لمراسلنا ـ «سنواصل اعمال الاحتجاج على استمرار الحرب في لبنان بكل الوسائل المتاحة لان هذه الحرب تحمل في طياتها الدمار لشعبينا ولكل شعوب المنطقة»، بهذه الكلمات لخص الناطق بلسان اللجنة ضد الحرب في لبنان عملية الاحتجاج الناجحة التي نظمتها في القدس، امس الاول الاربعاء، وحاولت الشرطة منعها وتمت فقط بعد تدخل المحكمة العليا.

وكانت الشرطة قد زعمت ان عملية الاحتجاج هذه تحوي مقاطع متطرفة جدا مما قد يؤدي الى الاعتداء عليها من خصوم سياسيين. الا ان المحكمة العليا رفضت هذا الادعاء وقررت (بقيادة رئيس المحكمة مئير شمغار وعضوية القاضيين اهرون براك وجبريئيل باخ) السماح بتقديم العرض مع خصم بعض الفقرات «العنيفة». وهكذا عرض البرنامج الاحتجاجي وحضره المئات من المارة ولم يعترض عليه سوى اثنين من اليهود المتطرفين.

●● البرنامج

وكان البرنامج عبارة عن فقرات مسرحية يقدمها عدد من الممثلين ويشارك فيها الجمهور وترتبط كلها باحداث الحرب العدوانية على لبنان واهدافها الاجرامية الابادية.

ومن المشاهد البارزة التي عرضت:

●● دعاية لصندوق دعم «امن اسرائيل» الذي كان اقامه رفائيل ايتان، رئيس اركان الجيش السابق، واستمر بعده لجباية التبرعات للجيش. والدعاية التي عرضت في البرنامج الاحتجاجي كانت بهذه الكلمات: كم تتبرع للحرب. رجل او يد او اذن؟! تبرع هنا لا حاجة ان تذهب الى لبنان. وفقك لمس.

●● في احد الاركان وضعت زجاجات من التنك والبلاستيك ووضعت فوق كل منها لافتة تشير الى رموز الوزراء الاسرائيليين: «وزير القانون»، «وزير بلا وزارة»، «وزير الحرب»، «وزير الشرطة» (انظر الصورة). وقد طلب من الجمهور ان يركل بالقدم كل الوزير الذي يريد. وقد تجاوب قسم من الجمهور مع هذا الطلب.

●● ركن الابراج. وفيه كان الممثلون يتوقعون لكل من يتوجه اليه حدوث امر اسير جراء الحرب وسياسة الحروب.

هذا ومن بين المشاهد التي اسقطت كان مشهد قذف الرمل الى وجه رئيس الحكومة شمير وتوزيع جوائز على الجنود هي عبارة عن لفافات ملطخة بالدماء، وتوابيت من صنع فنان من مستوطنة تل العدس (اشارة الى رفائيل ايتان).

المعراخ لا ينسى اصدقاءه..

● تريز حداد، ارملة سعد حداد، (الى اليمين) تشد يدها بيد اوفيرا نافون (الى اليسار).

● تل ابيب ـ «كان على حكومة لبنان ان تهتم باولاد لبنان. ولكن اسرائيل تقوم بدلا منها بهذه المهمة، منذ تسع سنوات»، بهذه الكلمات تفوهت ارملة سعد حداد، امس الاول الاربعاء، وهي تشكر حكومات اسرائيل من المعراخ الى الليكود على ما قدمته للبنان وذلك في حفل خاص اقيم في «مدينة الاولاد» باشتراك مئة وخمسين ولدا اختارتهم تريز حداد من قرى جنوب لبنان المحتل.

وقد جرى هذا الاحتفال ـ المهزلة ليؤكد ان هناك مسربا من العلاقات الاسرائيلية ـ اللبنانية لا يكن اغلاقه، هو مسرب جيش سعد حداد المرتزقة.

والطريف في الامر ان هذا اللقاء جرى بمبادرة وتحت رعاية اوفيرا نافون، زوجة يتسحاق نافون، رئيس الدولة السابق واحد الثلاثة الاوائل في قيادة المعراخ.

وهكذا فان المعراخ «لا ينسى» افضال اصدقاءه.. اذا كانوا مثل سعد حداد !

اسبوع الكتاب الوطني والتقدمي في معاوية يختتم امس وسط إقبال واسع

● معاوية ـ لمراسلنا شريف محاميد ـ انتهى امس (الخميس) اسبوع الكتاب الوطني والتقدمي، الذي افتتح في يوم ٨٤/٤/٥ بمهرجان ضخم، وذلك تحت رعاية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في معاوية.

وكان اقبال الجمهور على اسبوع الكتاب واسعا اذ توافد الزوار على المعرض طيلة ايام العرض الذي مدد اربعة ايام اخرى، وذلك للاقبال الواسع عليه. وقد ضم المعرض كتبا سياسية وفنية وادبية وعلمية وجناحا خاصا بالكتاب السوفييتي.

واثار النجاح الباهر لهذا النشاط الاول من نوعه في القرية، بعض العناصر السلطوية التي عبرت عن حقدها بكتابة بعض الشعارات المعادية للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية على جدران البيوت الواقعة في اطراف القرية.

وقام اعضاء الحزب والجبهة خلال ايام المعرض ببيع بطاقات اليانصيب لدعم نشاطات الجبهة. وستوزع الجوائز على الفائزين في ٨٤/٤/٢٦ في مهرجان خطابي كبير يقام في مركز القرية بمناسبة التحضيرات للاول من ايار، عيد العمال العالمي، بحضور عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق غسان حبيب.

هذا ويتقدم فرع الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في معاوية بالشكر العميق للسيد عبد اللطيف صالح محاميد الذي تبرع بالقاعة التي اقيم فيها معرض الكتب رغم محاولة الشرطة الفاشلة الضغط عليه كي لا يتبرع بالقاعة.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ادارة شباب الجبهة

ايها الشابات والشباب، طلاب جامعيين وشبيبة عاملة ومتعلمة!

ندعوكم للاشتراك في اللقاء القطري اليهودي العربي من اجل الصداقة والاخوة والتفاهم.

الذي سيعقد في ام الفحم يوم السبت ٨٤/٤/٢١ الساعة العاشرة والنصف صباحا حول موضوع: «الجيل الشاب ومعركة الانتخابات».

اعلان بلدية شفاعمرو

بموجب المادة ٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ تعلن اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء في شفاعمرو انه قدم لها طلبات بناء للمصادقة عليها مع تسهيلات لاصحابها كما هو مبين ادناه:

رقم الطلب	مقدم الطلب	القسيمة	القطعة	ماهية التسهيل
٤٤٦٢	غازي وفيصل علي بشناق	٤/٤	١٠٣٧٤	البعد مترين عن حد الشارع المقترح بدل ٥ امتار.
٤٧١٠	خليل ابراهيم الصغير	٣٩	١٠٢٧٤٠	البعد مترين عن الناحية الشرقية والجنوبية بدل الرجوع ٣ امتار.
٤٧١٧	ناجي حامد	٧/٧٥	١٠٣٦٨	نسبة البناء اكبر من المسموح به في منطقة البناء.
٤٧١٩	يوسف وابراهيم عباس	٤/١	١٠٢٧٢	البعد مترين عن الشارع من الجهة الشرقية الشمالية بدل الرجوع ٣ امتار
٤٧١٤	موريس توفيق خليف	٧/٢ ب	١٠٢٧٠	البعد مترين من الجهة الشرقية بدل الرجوع ٣ امتار.
٤٧٢٥	قاسم احمد شعبي	١٦٨	١٠٣١٣	البناء على حد القسيمة بدل الرجوع مترين من جميع الجهات
٤٧٣١	زهير فيليب نصرالله	٤/٩	١٠٢٨٦	البعد مترين من الناحية الشرقية والغربية بدل ٣ امتار
٤٧٤٤	جمال سعيد نفاع	٥٧/٥٨	١٠٢٧٤	البناء على حد الشارع المقترح من الناحية الشرقية الجنوبية بدل الرجوع ٣ امتار
٤٧٤٨	جمال ومحمد سليمان سعدي	٧/٤	١٠٣٧٤	البعد متر من الناحية الغربية والجنوبية بدل الرجوع ٣ امتار
٤٧٦٥	طالب حشمي	٢/٢٤	١٠٣٣٣	البعد مترين عن حد الشارع المقترح بدل ٥ امتار
٤٧٧٣	ماهر خضر	١٦ ب	١٠٢٨٠	البعد متر من الناحية الشرقية والشمالية بدل الرجوع مترين
٤٧٧٧	صبح صالح صبح وسعاد علي صبح	١٨/١٠	١٠٢٧٧	البعد مترين من الناحية الشمالية بدل الرجوع ٣ امتار
٤٧٨٧	عادل محمد الحاج	٢٠/١٥	١٠٣١٢	البناء على حد الشارع، بدل الرجوع مترين من الناحية الجنوبية الشرقية
٤٧٩٠	نظام محمد ياسين	٨	١٠٢٧٤	البناء قائم على حد الشارع المقترح من الناحية الشمالية، بدل الرجوع ٣ امتار
٤٧٩١	جودة محمد ياسين	٨	١٠٢٧٤	البناء قائم على حد الشارع المقترح من الناحية الشمالية بدل الرجوع ٣ امتار



سجلّ الثقافة الفلسطينية

□ ننشر في هذا العدد مقالاً عن الشاعر الفلسطيني مطلق عبد الخالق.

ولقد نشرنا في الفترة الأخيرة مقالات عن ابراهيم طوقان وأبي سلمى وعبد الرحيم محمود وخليل السكاكيني والأرض في الشعر الفلسطيني كما نشرنا مقابلات مع يحيى يخلف وليانة بدر ورشاد أبو شاور، كما نشرنا أكثر من دراسة عن الشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو.

لعل القارىء يلاحظ، بلا شك، منهجية واضحة في هذا النشر المتعلق بالثقافة الفلسطينية في ايام الانتداب وفي فترة انبعاثها الثوري بعد النكبة وخصوصاً بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية.

وملامح هذه المنهجية أمران: أولاً رفض المقولة العنصرية الصهيونية التي تنكر على شعبنا العربي الفلسطيني أية انتاجية إبداعية وروحية. وثانيا كشف وتحليل الروح النضالية الشعبية للأدب الفلسطيني النابعة من حدة المأساة الفلسطينية من جهة وانبثاق الكتّاب والشعراء والفنانين الفلسطينيين من صميم البيئة الشعبية الفلسطينية المقهورة والمعذبة.. والثائرة.

اننا بهذه المنهجية في النشر حول الثقافة الفلسطينية لا نأخذ موقفاً من الماضي فقط، بل بالأساس نأخذ موقفاً من الحاضر والمستقبل. فنحن نريد لأدبنا الفلسطيني أن يواصل مسيرة الإبداع معمقاً جذور انتمائه الوطني مرسّخاً أصالة هويته الوطنية التقدمية القادرة، وحدها، على الوصول بقضيتنا الوطنية الى ضمير الشعوب والمنابر الانسانية العالمية. وبهذه المنهجية في النشر عن الأدب الفلسطيني والثقافة الفلسطينية، بشكل عام، لا نقاوم سياسة العزل والسحق الثقافي المتبعة ضدنا منذ أربعة عقود من الزمن، فقط، بل نضع أمام أجيالنا الصاعدة الروح الجوهرية للثقافة الفلسطينية ليتمسكوا بها ولاءً وانتماءً وليأخذوها منطلقاً نحو مساهمة هذه الأجيال نفسها في عملية الابداع الثقافي الفلسطيني.

ونحن اذ نعِد بمواصلة هذا النهج نتوجه إلى الكتّاب والشعراء والفنانين والمثقفين الباحثين الى المشاركة الفعّالة في منهجنا هذا باضاءة التاريخ الفلسطيني والثقافة الفلسطينية بالنشر عن المراحل المختلفة من تاريخنا وعن الشخصيات البارزة في الحياة الثقافية الفلسطينية. هنالك مئات الشعراء والكتاب والعلماء والفقهاء، على مر التاريخ الفلسطيني، ممن لم يُعطوا حقهم بعد. وكل كشف وتحليل لهذه المراحل ولعطاء هذه الشخصيات في تاريخنا الوطني والثقافي تزيد هذا الشعب اعتزازا بتاريخه وتمسكاً بهويته ومعرفة بجذوره القريبة والبعيدة وبالتالي توطّد من ثقته بعدالة قضيته الوطنية وتجذّره في وطنه.

واذا كنا بحاجة عموماً الى هذا الأمر، فنحن الآن بحاجة ماسة اليه في هذه المرحلة الخطيرة والحساسة من النضال الفلسطيني التي يواجه ـ بل لا يزال يواجهه ـ أخطار الابداة الامريكية ـ الاسرائيلية وأخطار الخنق والتمزيق من الأعداء ومن ذوي القربى، معاً.. □□

(المحرر الأدبي)

مطلق عبد الخالق ـ سنديانة من فلسطين

● بقلم: شاكر فريد حسن ●



● حين نتحدث عن مطلق عبد الخالق فنحن نتحدث عن واحد من شعراء فلسطين الذين كرسوا طاقاتهم الابداعية للتعبير عن المأساة الفلسطينية وعكس أبعادها وكانت اشعارهم ولا تزال سلاحاً بتارا في أيدي الجماهير الشعبية الفلسطينية الباسلة في معاركها الكفاحية اليومية ضد مغتصبي الأرض ومضطهدي الانسان.

ولد مطلق في الناصرة لعائلة تحب العمل والعمال وأنهى دراسته الابتدائية فيها. ثم التحق بكلية المعارف في القدس وبعد أن تخرج منها انتقل الى حيفا. وبدأ مطلق يقرض الشعر في اثناء دراسته الثانوية ونشر قصائده في الصحف والمجلات الفلسطينية وشارك في الامسيات والندوات الأدبية التي كانت تقيمها النوادي والجمعيات. وفي العشرين من عمره اصدر مجلة كشفية اسماها «كشافة الصحراء» وبعد ذلك عمل محرراً في صحيفة «اليرموك». ثم في «النفير» فموظفاً في البنك العربي والمؤتمر الاقتصادي، فسكرتيراً لصحيفة «الصراط المستقيم» ثم عمل محرراً في صحيفة «الدفاع» التي كان يرئسها ابراهيم الشنطي، فوكيلا للصحف العربية في حيفا. وفي التاسع من نوفمبر العام ١٩٣٧ وبينما كان متوجها الى احد المحامين للاطلاع على مساعيه بشأن بعض المعتقلين السياسيين اصطدمت السيارة التي كانت تقله بالقطار القادم من يافا فتحطمت واصيب مطلق بعدة اصابات خطرة نقل على اثرها الى المستشفى حيث فارق الحياة وهو في عمر الورود بعد حياة قصيرة زاخرة بالكفاح والنضال اليومي دفاعاً عن حرية وطنه وشعبه المشرد وعن انسانية الانسان فوق كل ارض. ودفن في الناصرة. وقد هزت وفاته مشاعر اصدقائه ورفاقه ومشاعر رجال الفكر والأدب والصحافة في فلسطين. وتألفت لجنة لاحياء ذكراه مكونة من نخلة بشارة وحسن عبيد وخالد الزعبي وسمعان نصار واديب جرجورة وطاهر الفاهوم. وفي الثاني من كانون الثاني العام ١٩٣٨ اقامت هذه اللجنة حفل تأبين له في قاعة سينما «أمبير» تحدث فيها شاعر الاجيال الفلسطينية عبد الكريم الكرمي المعروف بأبي سلمى محامي الأرض والشعب خالد الذكر، حنا نقارة، بالاضافة الى نديم بطحيش ووديع البستاني ونصر رمضان ونعمة الصباغ وانيس الحمزة وباسم صبحي. واشادوا جميعاً بمطلق عبد الخالق الشاعر الملتزم والانسان المكافح الذي وهب حياته وكرس قلمه وفكره في خدمة شعبه وقضيته العادلة. وجادت قريحة ابي سلمى بهذه الابيات:

يا دمعة على مطلق   على الشباب الناضر المشرق
انت تحررت ولكننا   في القيد يا مطلق لم نطلق
الوطن الغالي على تربة   دم يرويه ولم يعتق
والدم والنار سبيلا هدى   منارة عز لمن يرتقي
اما حياة مثلما نشتهي   او في ربى الخلد غداً نلتقي

اما وديع البستاني فقال:

يا مطلق الأمة في اسرها   وكلها تبكي معي مطلقاً
وان تسل عن حالها أمة   سلني بحبك الطرف مغروقاً
ما زادها العيدان في دار لها   الا دما في عقرها مهرقا
ونم قرير العين واترك لنا   ما اسهد العين دما ارقا
نحن فدى الأمة في اسرها   نغني وللأمة طول البقا

وقال في نعمة الصباغ:

دهتك المنون بشرخ الشباب   وللعين عين سخت كالرباب
بمثلك مطلق راح البكا   جديرا فما احد منك عاب

وبعد وفاته قام شقيقه صبحي بجمع قصائده المبعثرة في الصحف المجلات في ديوان سماه «الرحيل» استهله بأهداء الى روح أخيه الخالدة التي ترفرف معطاءة في المبادىء السامية والأخلاق وحب الوطن. ان قصائد مطلق تصور الواقع الفلسطيني وتدعو الى تغييره، ثوريا، وتعكس هموم ومعاناة وآلام وجراح الجماهير الفلسطينية الكادحة الرازحة تحت الفقر وتعبر عن امانيها وطموحاتها. وهي مفعمة بنزيف الألم على الوطن الفلسطيني الجريح وطافحة بالحب الانساني وبالتفاؤل والأمل بالمستقبل المشرق الواعد الذي ستصنعه جماهير العمال والفلاحين. يقول الكاتب الفلسطيني محمود سيف الدين الايراني:

«كان شعره وادبه صورة صادقة امينة لحياته وكانت حياته صورة صادقة امينة لشعره ويبدو تطلعه الى الموت كسبيل الى الخلاص وكطريق الى الحياة الصافية من عنايته الكبيرة بكتاب ضجعة الموت او بين احضان الأبدية للدكتور داهش بك فقد نظمه كله شعراً».

ولعلنا نحس بروحه الوطنية الوثابة في قصيدة «فلسطين الشهيدة» حيث يقول:

فداك الروح يا وطني المفدى   ونحن فداك يا وطني جميعاً
كيف تضيع يا وطناً عشقنا   ونحن بنيك تأبى ان تضيعا
يدافع عنك ثوار كرام   وشعب دابه الا يطيعا
مشى في حلبة الأقدام شوطا   بعيداً يدفع الخطر الذريعا
وأمضي لأنني منة وعشرا   وخمسا ـ ليس يأبه ان يجوعا
ولم يعر الزعامة أي هم   ولم يحفل اصولا او فروعا
فأن لم يستطع دفعا لامر   فاقضي همه ان يستطيعا
لقد اقدمت يا شعب المعالي   ولم تحجم فأحسنت صنيعا

وفي قصيدة «مذكرة» يخاطب مطلق الزعامات التقليدية المتآمرة على مصالح الشعب العربي الفلسطيني فيقول بصوت ينفث بالغضب:

قدمتم قبل ايام مذكرة   الى الحكومة يا قوم «الزعامات»
يا ليت انا عرفنا ما يطرزها   من المعاني ومن سامي العبارات
وليتنا ما جهلنا وما جمعت   من الحلول لابعاد الظلامات
رويدكم، لا تلوموا، اننا بشر   من التراب وانتم من السماوات
مذكرات، كثار العد قد سبقت   هذي فراحت شظايا كالقصاصات
يا سادتي! قد قضيتم في كتابها   شهراً. فأمهلتهم شهرا وساعات
ماذا جنيتم سوى أعراض امتكم   عنكم، وغير شماتات الحكومات؟
طوبى بكم قد حصدتم بعض ما بذرت   ايديكم من زوان.. فارقبوا الآتي!

ويحيي الشهداء الابرار الذين قدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الأرض والوطن وسعادة ورفاهية الشعب الكادح في قصيدة «تحية الشهداء»:

انشد الشعر وحيي الشهداء   واجد فيهم اخا العرب الرثاء
واملأ الدنيا حنينا وجوى   وفم الدهر مديحا وثناء

ثم يؤكد على ان المسيرة الكفاحية العنيدة للشعب العربي الفلسطيني طويلة ولهذا فقوافل الضحايا مستمرة:

يا يد الاقدار ظلي سجلي   من بني العرب ضحايا شهداء

وفي «خواطر في مرقص» يحذر الجماهير الشعبية الفلسطينية من مغبة الاستهتار بالاحداث الدامية التي شهدتها البلاد في تلك الحقبة التاريخية من المؤامرات الشرسة التي نسجت خيوطها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الفلسطينية:

أيها المولجون في حلكة الليل   تتساوى اللذات اين الرواح
اللذاذات هذه من هباء   وستغفى اثارها الاتراح
وستغدون في القريب ضحايا   ها ويتلو توجع ونواح

طالما انتم اسارى هواكم   ليس يرجى لذي البلاد نجاح

وقصيدة «يوم الهوان» التي نظمها بمناسبة مرور عشرين عاماً على الاحتلال البريطاني لعروس الشرق ـ القدس ـ تدين الرجعية الفلسطينية المتواطئة مع الاستعمار:

لهفي على وطن تنازع اهله   عبث الرؤوس وضيعة الاذناب
الضغن والشحناء بعض خضوبه   ومصارع الاخلاق والآداب
الشعب في دمعة يخوض وخوضهم   يا ويحهم في الشاي والاكواب

ورغم الاوضاع المأساوية والاحداث الصعبة التي مرت على فلسطين في تلك الأيام كان مطلق سعيد في حياته، متفائلا يستقبل شعبه المضطهد.. ولعلنا نستشف هذه السعادة وهذا التفاؤل من هذه الأبيات التي كان يرددها دائما ويقولها لاشقائه:

انا ما كنت في حياتي شقيا   بل سعيداً تخفي نعماء
ساخر هازل اسر سرورا   بحياة الفاظها جوفاء
وجهي الله والسماء طلابي   وكذا الموت غادتي الغيداء

ويخاطب الشيخ عز الدين القسام الرمز ويؤكد على ان ذكراه محفورة على صفحات افئدتنا وفي وجداننا وستبقى تعاليمه وكفاحاته ومبادئه مشاعلا للاجيال المتعاقبة المؤمنة بالحياة والحرية وبالتغيير الثوري للمجتمع:

يا شهيد الدين والوطن   وعظيما ثار لم يهن
انت حي في ضمائرنا   انت لا تفنى مدى الزمن

وقصيدة «في الوطن» تفيض بالحب العميق والاخلاص اللامتناهي للوطن الغالي:

قل لي هات في الوطن   شاعر الحب والحزن
اننا اليوم نشتهي   شاعر يذكر المحن
فدع الحب والهوى   ودع الشجو والشجن
موطني.. آه.. موطني   شاقني ذكرك الحسن
انا صب متيم   بك يا فتنة الفتن
كلما ردت خاطري   ثرت في السر والعلن
واعترتني اهتزازة   هزت الروح والبدن
ثم صعدت زفرة   من لهيب وقلت من..
من يرى الذل نازلا   بالحمى ثم لا يحن.

ونخلص الى القول ان مطلق عبد الخالق يعتبر، وبحق، رائداً من رواد شعر المقاومة الفلسطينية ودراسة كهذه لم ولن تفيه حقه. ومن هنا اتوجه الى دور النشر التقدمية لكي تعيد طباعة النتاج الشعري لمطلق عبد الخالق وتقديمه الى جماهير شعبنا، خصوصا في هذه الأيام التي تتعرض فيها الثقافة الفلسطينية لهجمة هولاكية شرسة على ايدي الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية تستهدف اغتيالها وطمس معالمها.

(مصمص ـ المثلث)

□ فريد غانم □

«دونا» تعزف لحنها الأسود

■ كلُّ مساء، حين يعانق صوتُ المؤذّن أجراس الكنيسة ويغزو جراح اللاجئين والفقراء، يسقط أكثر من شيء في أكثر من مكان. وينكسر الكوْن قليلا أو كثيراً.

«دونا» تعزف لحنها الأسود. وتسأل أسئلة قاسية، كثيرة.

وكل مساء، حين يلتهم الغَبَش الجبال الكبيرة والصغيرة، تتسع العيون. وأرى أناساً على صورة الربّ الإله في شوارع شبه خالية. (ولا وقت لديهم للرياح ولا وقت لديهم للغضب!) وأرى إليهم يتبعثرون، بعجزهم الأبديّ، ويشيّعون نهاراً آخر من تاريخ البلاد الأسيرة.

وخلف أبواب منازلهم يتناسل الأولاد والأسرار.

و«دونا» تغلق غرفتها على الدنيا وتسأل أسئلة قاسية، صغيرة.

كلّ مساء، حين تغرب الشمس عن وجه مدينتنا باحثةً عن زحام جديد في المدن البعيدة، أقف أمام المرآة قليلاً وأرى المرآة، كعادتها، تقلّدني. والتجاعيد تحفر عمراً وموتاً في جبيني.

و«دونا» تعزف لحنها الأسود. وتأخذني.

كدت أنسى، في غمرة الأشلاء والكلمات، أن لي سقْفاً قابلاً للانهيار وأن لي قلْباً في حجم عصفور أو في حجم قنبلة. وكدت أنسى أن قلبي قادر على الانكسار ـ كالفخّار والماء وجيش الملك.

وتحضرني الآن صبرا ـ وتقتلني.

وكدت أنسى، يا «دونا» الحزينة، أني بحاجة ـ في هذه الطقوس اللعينة ـ إلى ساعة غباء واحدة في العام الواحد، الى دقيقة صمت كاملة في هذا الصخب اللانهائي. وكدت أنسى ـ في هذه الوصلة المكتظّة بين رحم أمي وقبري الشخصي ـ أني أتوق إلى لحظة نوم متواصلة بدون كابوس.

و«دونا» تقرأ سفر الخراب والتكوين. وتتركني!

أمامي، الآن، كأس نصف فارغة. (فليغضب المتفائلون!) وبين أصابع كفي رعشة وسيجارة. وعلى بعد مترين من أنفي العاديّ حائطٌ مصدوع. وخلف الحائط شجرة نخيل قزمة. وخلف الشجرة شارع طويل يؤدي الى مركز البوليس. وفي المركز سيارة تؤدي الى قاعة المحكمة. وفي المحكمة قوانين تأخذني الى السجن. وفي السجن أجد نفسي الضائعة بين جراب أعدائي وشفاه الأصدقاء.

و«دونا»، الآن، تذهب ـ بعيداً، بعيداً.

لم أجِد، بعدُ، تعريفاً للغرام. (فالضباب يسرق من عينيّ الأفق والشرفات). ولم أدخلْ، بعدُ، في تفسير انهيارات الكلام. (فعندما تقع الحرب تمطر السماء أنبياء على البسطاء).

إذن، عندما يذوب الليل، سأصعد الى جبل صهيون. هناك تكثر الأساطير القاتلة. وهناك سأخلع ثيابي وجلدي حتى يرى الناس شرايين العربية. وهناك، على قمة جبل صهيون، سأخلع جفوني كي أرى الأزمنة الموعودة.

وثمة علامة استفهام كبرى تخنقني: هل لا بدّ من كارثة؟؟ هل لا بدّ من كارثة؟؟

■ ■ قصة قصيرة

صلاة على ضريح لينين

● بقلم: حنا ابراهيم ●

[مهداة الى الرفيق حبيب زريق مع الاعتذار الى الزميل محمد علي طه]

ـ ١ ـ

■■ توقف المطر الذي كان يتساقط رذاذاً . وبرزت الشمس من وراء الغيوم . والتمع تحت أشعتها المنعكسة بلاط الساحة الحمراء وطلاء السيارات الجديدة وقباب كاتدرائيات الكرملين والقديس فاسيلي . وأفسح رجال الميليشيا الطريق لسيارة رسمية سوداء اللون توقفت غير بعيد عن الصف الذي لا يُرى آخره من الناس الواقفين بخشوع في انتظار دورهم لزيارة ضريح لينين . ترجّل من السيارة امرأة ورجلان يضع احدهما نظارات سوداء على عينيه ، راح يجيل النظر حوله بفرح طفولي ، ثم رفع وجهه نحو شمس تشرين المنخفضة . انتهرته المرأة بصوت بدا لها عالياً فأسرعت وخفضته الى همس حين انتبهت الى السكون المخيم على الساحة الفسيحة على الرغم من وجود ألوف الناس . قالت بلهجة عاتبة واضحة :

ـ اسماعيل .. كم مرة يجب ان أنبّهك الى توصية الحكيم .. لا تتطلع الى الشمس !

صرف الرجل الآخر السيارة وقال لرفيقيه بعربية فصحى بلهجة روسية :

ـ سننتظر قليلاً .. سينضم الينا رفاق آخرون وندخل سوية الى ضريح لينين .. ها هم أتوا .. لحظة .. وأرتب الأمر مع المنظمين .

التفت اسماعيل وزوجته عائشة نحو السيارة التي توقفت لتوها حيث كانت السيارة التي أقلتهما . ندّت عنها صيحة فرح . فلم يكن القادمان الا صديقيها من الأمس نزيلي الفندق نفسه : ناصر ملّا الكردي الذي يتقن العربية وامرأته التي تتكلم العربية بشكل سيء .

تبادلوا التحية وراحت عائشة تشكو اسماعيل الى ناصر ملّا بلهجة من فقد الحيلة :

ـ يغافلني وينظر الى الشمس ..

ـ «دعيه وشأنه» . قال ناصر بلهجة مصالحة . «اما سمعت المثل : الممنوع مرغوب» .. والتفت الى اسماعيل وراح يعظه ليمتثل لنصائح زوجته والطبيب قال :

ـ الأكبر منك بشهر أوعى بدهر .

ـ فكم بالحري اذا كان أكبر منك بدهر .

رد اسماعيل ، كأنما يتابع حديث الأمس حين تندروا على اقترانه بامرأة تكبره سناً بعشر سنوات .. وكان من رأي اسماعيل انها هي التي ضحت حين قبلت به زوجاً وهو على الحال التي كان عليها .

وعادت عائشة تقول :

ـ شف .. تطلع حولك .. شف هذه الدنيا ما أحلاها .. لاحق تتطلع الى الشمس قدر ما تريد .

كان اسماعيل على وشك أن يقول كيف كان في صغره يراهن أترابه على قدرة تركيز النظر ، دون ان يطرف له جفن ، في قرص الشمس في عز الظهيرة لأطول مدة . وكان دائماً يكسب الرهان الذي كان في الغالب صفعة على القفا حين لم يكن لديهم ما يتراهنون عليه ؛ ولكن المرافق عاد ليدعوهم للتقدم ؛ كما انه تذكر أنه ذكر ذلك في مستهل حكايته أمس لصديقه الجديد عن الكارثة التي غيّرت مجرى حياته وحرمته أعز ما يملك الانسان . وها هي باختصار :

انحفرت أحداث ذلك اليوم المشؤوم في ذهنه كأنما بميسم من نار . ابتدأت بأن استدعاه خاله عبد الفتاح ومحياه ينطق بقلق بالغ . جذبه من تلابيبه وراح يقول له ، بينما أخذت أمه تخيط رقعة في طرف ردائه المهلهل إنه أصبح فتىً يعتمد عليه (لم يكن قد تجاوز العاشرة من العمر) وإن عليه ان يقوم الآن بمهمة غاية في الأهمية .. وذلك بايصال رسالة سريّة الى والده الذي يعمل في الميناء . وأن عليه أن يدخل الى الميناء بحجة نقل زواده لوالده وأن عليه الوصول بأي ثمن ، فعلى وصول الرسالة تتوقف حياة نفر من الثوار العاملين في حركة المقاومة السرية ..

ولكن الجندي العربي المكلف بحراسة المدخل منعه من المرور . فتحنن وتمسكن وبكى . والغريب أن جندياً بريطانياً كان هو الذي سمح له بالدخول .

كان عليه أن يهتدي الى قسم تفريغ الحمولات . اقترب ليسأل عمال بناء كانوا يهمون بتفريغ حمولة شاحنة صغيرة من براميل الجير المحلول . وقد وضعوا برميلاً فارغاً على الأرض عند مؤخرة الشاحنة بينما أمال اثنان برميلاً ممتلئاً بالجير في صندوق السيارة ليصبّا محتوياته في البرميل الفارغ . وكان اسماعيل قد اقترب ووجّه اليهم سؤاله . وفجأة انبطح البرميل وتدفق الجير المذاب بقوة . وصفع شيء ما وجهه . وأحس كأن شواظاً من نار تدخل عينيه . وأظلمت الدنيا .

ومنذ ذلك اليوم فقد بصره .. وما لبث أن فقد والده الذي قتل في مناوشة مع جنود الاحتلال البريطاني في أثناء محاولة جريئة للاستيلاء على مخزن ذخيرة .. واعتقل الخال . وعانى اسماعيل وأمه واخوته الصغار أياماً عصيبة . وكادت الفاقة تقضي عليهم . ولكنهم صمدوا بفضل مساعدة حركة المقاومة السرية التي لم يفقد اسماعيل الصلة معها . وحين اشتد ساعده انتمى اليها . وفي احدى الحلقات سمع لأول مرة عن دولة العمال التي أسسها لأول مرة في التاريخ قائد عبقري أضفوا عليه كل الصفات الفريدة حتى عشقه وودّ لو «يراه» . ولكن كان ذلك مستحيلاً ليس فقط بسبب العمى بل لأن لينين مات قبل ان يولد هو بوقت طويل ..

وما لبثت تلك الحركة السرية أن أصبحت حزباً حاكماً في دولة اليمن المستقلة . وبات الناس يتوقعون المعجزات من الحكم الثوري الجديد . ولكن إقفال قناة السويس أثّر سلبياً على اقتصاد الدولة الفتية . ومع ذلك جرت أمور تستحق الذكر ولو ان اسماعيل صنفها في باب المعجزات . كان منها اقامة نصب تذكاري لتخليد الشهداء . وكان اسم ابي اسماعيل في رأس القائمة . وابتدأت المعجزة الثانية يوم جاء أحد الرفاق ليعرض على اسماعيل السفر الى اوديسا في الاتحاد السوفييتي لاجراء عملية زراعة القرنية في عينيه . الأمر الذي قد يعيد له البصر . ولم يكن اسماعيل قد سمع بمعجزة إعادة البصر للأعمى إلا ما قيل عن أعاجيب السيد المسيح . ولكن زمن الأنبياء انقضى . فتردد . خصوصاً عندما خطرت له فكرة النفقات . ولكن الرفيق ضحك وقال : ان تكاليف العلاج والإقامة يتحملها الاتحاد السوفييتي وأن الحزب يتكفل بالباقي . تأثر اسماعيل من وفاء رفاق أبيه في السلاح . وبلغ تأثره مداه حين عرضوا عليه أن تكون زوجته مرافقة له في تلك الرحلة . حتى لقد خشي ان يكون الأمر كله حلماً سعيداً لا غير .

ـ ٢ ـ

أفاق اسماعيل اثر العملية بعد زوال تأثير البنج . كانت الدنيا أشد ظلاماً . راودته فكرة محزنة .. لم تنجح العملية ! وامتدت يده نحو عينيه فلامست ضمادات . وأعادت يدٌ يده الى مكانها . سمع لغطاً وعاد واستغرق في النوم . وحين أفاق كانت يد عائشة تمسّد شعره برفق . سأل :

ـ هل عملوا العملية ؟

ـ نعم . إهدأ ولا تتحرّك .

ـ كاك ديلا[1] ؟ كانت المتكلمة الممرضة غالينا . عرفها من صوتها .

ـ آه يا غالينا .. نجحت العملية ؟

حزرت الممرضة معنى السؤال وأجابت :

ـ بودت خرشو .. وتولت عائشة الترجمة :

ـ تقول لك يصير خير !

ـ تعلمت الروسية؟! قال متعجباً :

ـ فهمت من الإشارة يا شاطر .

كان صوتها مرحاً . لا بد ان الأطباء بشّروها خيراً . وما عتم الطبيب سيليوف أن جاء . وكان اسماعيل يميز الأطباء والممرضات من أصواتهم بل ومن وقع أقدامهم أحياناً .

وترجم له مريض عربي يعرف الانجليزية ان الأطباء يأملون ان يرى النور بعد أيام قليلة . وفي هذه الأثناء عليه ان يلزم الهدوء والاّ يتعرض للشمس .

جاء اليوم الموعود . وأزيحت العصبة عن عيني اسماعيل . ودخل اليهما النور الذي افتقدتاه قرابة عقدين من الزمن . لاحت له وجوه متشابهة الملامح . انه لا يرى بوضوح ؟ ولكن في هذا الكفاية بل وفوق ما حلم به . سيرى الطريق . ولن يكون عالة على أحد . يا الله هل تفهم الدنيا معنى عودة البصر ؟ وأحس بامتنان لا حدود له للطاقم الطبي . كانت يد أحدهم قريبة من وجهه . تناولها بلهفة وقبّلها بامتنان وشكر . ابتعدت اليد بسرعة وعادت وربتت على رأسه . وتكلم صاحبها . وعرف فيه سيليوف . أحس من اللهجة ان كل شيء على ما يرام . بكى من الفرح . وأحس بما رأى أن عيني سيليوف اغرورقتا بالدمع أيضاً .

لم تسعه الدنيا من الفرح . أكل بشهية . ونام بعد الظهر . وعندما فتح عينيه كانت امرأة تنظر الى وجهه وتبكي بصمت . تساءل من تكون هذه المرأة السمراء . سمراء ؟! انه يرى بشكل أفضل ! انحنت عليه المرأة وقبّلته في جبينه . كاد يحس بالخجل لو لم تتكلم ويعرف فيها امرأته . واتهم نفسه بالغباء لأنه لم يحزر .

كان كل شيء يراه مدعاة للسرور والسعادة . ألقى نظرة شغف عبر النافذة الى حيث تلتقي السماء بالبحر .

ـ انظري ما أجمل البحر !

يقولون هذا هو البحر الأسود .

ـ ولكنه أزرق مثل بحرنا الأحمر .

ـ كل البحور زرقاء .

ـ ما عدا البحر المتجمد فهو أبيض .

ومع كل سعادة اسماعيل الغامرة ظل يضايقه أمر واحد ، هو كيف يكافيء هؤلاء الناس الطيبين الذين أعادوا له البصر وفرحوا له كما لو كانوا أهله . ولم يفتأ يردّد ان لو كان في وسعه بذل روحه ليكافئهم .

اما عائشة التي سئمت ترديده هذه اللازمة فقالت :

ـ ومَن يطلب منك مكافأة يا رجل ؟ الا ترى انهم وزعوا حلاوة شفائك ؟ ومثلك مثايل .

ـ أترين ؟ وكل هذا بدون مقابل .

ـ يعني بالصلاة على النبي . على فكرة .. قل لي من هو نبيهم ؟

ـ لا أعرف .. كل ما أعرفه ان هنالك واحداً اسمه لينين حررهم وعمل الكثير ولذلك يحبونه حباً عميقاً .

ـ وهل يصلون عليه .

ـ لا .. ولكني سمعت انه موضوع في تابوت زجاجي في غرفة تحت الأرض وان الناس يزورونه كل يوم . يقولون انه محنط . يعني لا يبلى .

●●●

بعد أيام زاره سكرتير سفارة اليمن وهو شاب أسمر يدعى محمد علي . جلب معه هدايا كثيرة وورودا وتحية من السفير نفسه . وهنأ اسماعيل وحدثه بأنباء الوطن . الوطن الذي كان اسماعيل يتحرق للعودة اليه ليراه عن كثب . وعاد السكرتير يؤكد أن لا شيء أروع من نعمة البصر .

ولكن اسماعيل عارضه بقوله :

ـ بل هناك ما هو أروع .

أما الشيء الأروع فكان في نظر اسماعيل تلك المشاعر الرفاقية التي لمسها لدى كل الناس السوفييت الذين كانت له علاقة معهم ـ من عاملة النظافة وحتى البروفسور الكبير ..

وأفضى اسماعيل الى السكرتير بأمنية طالما راودته . أيمكن له أن يزور ضريح لينين ما دام موجوداً في الاتحاد السوفييتي .

وعده السكرتير بأن ينقل رغبته الى السفير .

وكان ان غادر اسماعيل وعائشة المستشفى بعد أيام في طريقهما الى موسكو .

ـ ٣ ـ

في هذه الأثناء كانوا قد وصلوا الى مدخل الضريح . ذلك أنهم أعطوا ، كضيوف ، امتياز عدم التقيّد بالدور . كان الجو يوحي بالخشوع والرهبة . الجنديان على جانبي المدخل كأنهما تمثالان قُدّا من الصخر لا يطرف لهما جفن . وحراس شرف في كل زاوية . والهدوء القدسي مخيم حتى يخيل للانسان أنه يسمع دقات قلبه . وبعد نزول عدد من الدرجات وانعطافين عادوا ليصعدوا درجات أخرى ملتفتين يساراً حيث النعش المسجّى فيه ذلك الرجل الأسطوري وكأنما توق في الأمس القريب .

وقف اسماعيل قبالة الجثمان المسجّى . ونظر ملياً الى الوجه الشاحب والجبهة العريضة والعينين المغمضتين بوقار . هل خطر لاسماعيل في اسعد أحلامه أمر كهذا ؟ ها هو يبصر . ويبصر لينين بالذات .. لينين الذي أنشأ هذه الدولة الرائعة التي قد يد العون لأمثال اسماعيل في جميع أرجاء المعمورة . لكن لينين لم يعد بين الأحياء .. تا الله لو كان في الإمكان إعادة الحياة كإعادة البصر . وفجأة غلبه تأثر عاطفي جيّاش ، وتذكر والده الذي قتله البريطانيون قبل أن يرى عهد الاستقلال . لقد تحسسه ولم يستطع أن يراه . لم ينتبه الى انه بوقوفه أوقف الصف وراءه . وتركزت عليه أنظار الحراس والجمهور . وتحرك ضابط في محاولة لجعله يتابع السير . ولكنه رأى مشهداً جعله يتأنى وينتظر . كانت الدموع تسيل على وجنتي اسماعيل وشفتاه ترتجفان . وأخيراً جذبته عائشة من كمّه حين انتبهت الى توقفه غير الطبيعي .

في الخارج مسح اسماعيل دموعه .. اقترب منه ناصر ليكلمه فأشار له أن يتريث واستمر يحرك شفتيه بشكل غريب .. بعد قليل مسح وجهه براحتيه . وعرف ناصر أنه كان يقرأ الفاتحة . ومع ذلك سأل . قال اسماعيل :

ـ قرأت الفاتحة لروح لينين عشر مرات .. أقل من ذلك هذا الرجل العظيم .

انقلب تأثر ناصر الى جذل مرح . أشار الى قبور رجالات الدولة والحزب التي كانوا يمرون بها أمام جدار الكرملين وقال :

ـ وهؤلاء .. ألا يستحقون الفاتحة ؟...

وراح اسماعيل يقرأ الفاتحة من جديد ...

(البقية)

(١) كيف الصحة بالروسية .

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع دير حنا

يدعو جمهور الفتيات لحضور عرض فيلم فيديو وذلك يوم الجمعة ٨٤/٤/٢٠ الساعة ٦٠٠ مساء في نادي السلام في القرية. يتخلل العرض تضييفات بسيطة.

تهنئة بالمولودة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تهنىء عضو ادارتها محمد زيدان وزوجته بالمولودة البكر «هبة» وتتمنى لها النمو والسعادة في ظل والديها.

من كنوز التراث العربي

● تقديم: نايف سليم ●

●● !الواحد والجماعة!

وفي الحديث: ان الرسول الكريم قال: من سرّه ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد.

/من «لسان العرب»/

●● لا، لي، لو!

لقيَ نحويٌ رجلاً من أهل الأدب وأراد أن يسأله عن اخيه، وخاف ان يلحن فقال: اخاك اخوك أخيك ها هنا؟ فقال الرجل: لا، لي، لو!

/من «أخبار الحمقى» ١٢٣/

●● الجوع كافر

قال منتجع الكلابي وأبو مهدي: الضّماد هو ان تصادق المرأة اثنين او ثلاثة في القحط لتأكل عند هذا وهذا لتشبع.

وقال أبو ذؤيب الهذلي في ذلك:

تريدين كيما تضمديني وخالداً،
وهل يُجمع السيفان ويحك في غِمْدِ؟

وقال آخر:

أردت لكيما تضمديني وصاحبي،
ألا لا أحِبّي صاحبي ودعيني

/من «لسان العرب»/

●● أكلوا ربّهم!

كان بنو حنيفة اتخذوا إلهاً من حَيْس (أي عجوة) فعبدوه زماناً ثم أصابتهم مجاعةٌ فأكلوه. فقال الشاعر:

أكلت حنيفةُ ربَّها، زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم، سوء العواقب والتباعة

/من «لسان العرب»/

●● لا أسلم خوفاً!

[لمّا أُتي بالهرمزان زعيم العجم وصاحب رستم أسيراً عرض عليه عمر بن الخطاب الإسلام فقال: إنما أعتقد ما أنا عليه، ولا أرغب في الاسلام رهبة، فدعا عمر بالسيف فلما همّ بقتله طلب شربة ماء فأمر له بها فقال: هل انا آمنٌ حتى أشربها؟ قال: نعم، فرمى بها، وقال: الوفاء نورٌ أبلج! قال: صدقت لك التوقف عنك، ارفعوا عنه السيف. فقال: يا أمير المؤمنين، الآن اشهد ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله. فقال عمر: أسلمت خير الإسلام، فما أخّرك؟ قال: كرهت ان يُظَنَّ بي أني إنما أسلمت خوفاً من السيف.]

/من نهاية الارب: ٦ ـ ٧٧
ومن قصص العرب: ١ ـ ١٨٨/

●● الفقير غريب

ولم أزل على تلك الحالة مدة الى ان بتّ لا أملك درهماً ولا ديناراً، ولا زلت أمشي حتى وصلت الى باب زويلة فوجدت الخلق في ازدحام والباب منسد فأنشدت:

فقر الفتى يُذهبُ أنواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب
إن غابَ لا يُذكَر بين الورى وإنْ أتى فماله من نصيب
يمرّ في الأسواق مستخفياً وفي الفلا يبكي بدمع حبيب
والله ما الإنسان من أهله اذا ابتلى بالفقر، إلا غريب!

/من «ألف ليلة وليلة» المجلد ١ ص. ١٥١/

البريد الادبي

● الى م. ص. قصيدتك «كفى يا قرة العين..» غير صالحة للنشر، لأسفنا. فهي تفتقر الى مقومات اساسية مثل سلامة الوزن واللغة وتحتوي الكثير من الأغلاط في القواعد. كما أن المعاني والصور في القصيدة عادية جداً لا تحمل تجربة جديدة تعكس المعاناة الذاتية للكاتب. الى اللقاء في قصيدة جديدة. ونشاركك الأمل في اندحار الاحتلال من لبنان.

● الى ع. ع. الكتابة للأطفال مهمة أدبية شاقة ليست أسهل من الكتابة للكبار بل العكس هو الصحيح. قصة «باحث عن الحرية» غير صالحة للنشر، لأسفنا. ومن المؤكد ان الحماس والشعارات ليست بديلاً للحكمة العميقة الجميلة الملهبة لخيال الطفل ووجدانه. الى اللقاء في مساهمات أدبية جديدة منك.

● الى د. الذي تشاركه الثقة انه سيجيء يوم يكتب فيه الجميع باسمائهم الحقيقية: قصيدتك «صرخة بعد طلقة» ليست شعرا وليس فقط لغياب الوزن تماما منها. فهناك أحياناً ومضات شعرية رائعة في بعض القصائد المنثورة. ولكن الشعر المنثور الرائع يستعيض عن غياب الأوزان بموسيقى أخرى، هي التناسق الجميل للجمل بالاضافة الى الروعة الخاصة للصورة الأدبية. للأسف، نعتقد أن صرخة بعد طلقة هي نثر عادي مرتب على صورة الشعر. ترحب دائما بانتاجك ويسعد «الاتحاد» أن تكون منبراً لكل الأقلام الواعدة.

اجتماعات شعبية بمناسبة الاول من ايار

● البعنة : يوم الجمعة ٨٤/٤/٢٠ الساعة ٦،٣٠ مساء في بيت الرفيق محمد يونس سليمان. خطيب الاجتماع : الرفيق عمر سعدي.

● المغار : يوم السبت ٨٤/٤/٢١ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. خطيب الاجتماع : الرفيق فضل نعامنة.

كاتب العمال، كاتب الثورة مكسيم غوركي:

جئت الى الدنيا لكي أعارض كل مظاهر الشرّ والعسف المهينة للانسان

■■ صدرت عن «دار التقدم» في موسكو، مؤخراً باللغة العربية المؤلفات المختارة من انتاج الكاتب البروليتاري العظيم مكسيم غوركي، في ستة مجلدات مترجمة ترجمة رائعة ومطبوعة طباعة انيقة. وقد وصلت المجموعة الكاملة الى «المكتبة الشعبية» في الناصرة، الموزع الوحيد للكتب السوفييتية في اسرائيل.

وبمناسبة صدور المؤلفات المختارة لمكسيم غوركي يسر «الاتحاد» ان تنشر هذا المقال عن حياة وابداع مكسيم غوركي.

■ مكسيم غوركي كاتب روسي عظيم، ومن أبرز الكتاب الواقعيين في القرن العشرين، وقد الف نتاجه مرحلة كاملة في تطور الأدب الروسي والعالمي. بدأ غوركي طريقه في السنوات التي كان الأدب الروسي فيها لا يزال مجالا لابداع كلاسيكييه، ليون تولستوي وانطون تشيخوف، الكاتبين الذائعي الصيت في العالم بأسره. وقد كان ابداع غوركي الشاب موضع تقدير الكاتبين، وعنه كتب ليون تولستوي: «انا شخصياً اعرف غوركي واحبه ليس فقط بوصفه موهوبا له قدره في اوروبا، بل كذلك بوصفه انساناً ذكياً، طيباً لطيفاً». وكانت تربط غوركي بتشيخوف عرى صداقة وثقى. وفي الظروف التاريخية الجديدة، طور غوركي تقاليد الأدب الكلاسيكي الروسي، فكان مؤسس الأدب السوفييتي.

ولد مكسيم غوركي، واسمه الأصلي اليكسي مكسيموفتش بيشكوف، في ٢٨ آذار ١٨٦٨، في نيجني نوفغورود (مدينة غوركي حاليا). وقد فقد الكاتب والديه في سن مبكرة، وعاش طفولة صعبة قاسية. فقد اضطر، وهو في العاشرة من عمره، لأن «يشق» طريقه، ويشتغل لكسب اسباب معيشته. فخدم «صبياً» في مخزن احذية، وغسّال صحون على باخرة، واشتغل لدى رسام وفي محترف لرسم الايقونات، وانصرف الى جمع الخرق، واصطياد العصافير فانكشف لعينيه عالم الظلم ودنيا الجوع. وادارت له الحياة غير مرة اقسى وجوهها. وفي نفس «نذير عاصفة الثورة المقبل» نضجت الكراهية لـ «قباحات الحياة النكراء» والمقاومة لاوضاعها الفاجعة. وما كان في وسع شيء ان يخمد اهتمامه بالناس. وقد قال لغوركي ذات مرة مساعد المعلم في محترف رسم الايقونات، الذي كان يخدم فيه: «الامر الحسن فيك انك قريب لجميع الناس». وكان غوركي في السادسة عشرة من عمره حين جاء الى مدينة قازان الكبيرة على نهر الفولغا، وقد اعتزم الانتساب الى الجامعة. «لو اقترحوا عليّ قائلين اذهب وادرس على ان تضربك، مقابل ذلك، بالعصي في ساحة نيقولايفسكايا، كل يوم أحد، لكنت في الأرجح قبلت بهذا الشرط». هكذا كتب غوركي في مذكراته. بيد ان الدراسة في الجامعة لم تتيسر له، وهو الانسان الذي لا مأوى له. فقد كان بانتظاره غير ذلك. كانت بانتظاره اقبية بيوت الضواحي، والموانيء النهرية حيث كان يشتغل حمالا، والحلقات السرية، حيث تعرف للمرة الأولى على الشبيبة الماركسية. وكان غوركي يشتغل في النهار، ويدرس ويقرأ فيها بعد «المتعلم على نفسه من الشعب» واحداً من ذوي الثقافة الشاملة في عصره.

وفي عام ١٨٩١ قام الكاتب بجولات في ارجاء روسيا. فجاب كل جنوب البلاد، وكل سواحل القفقاس على البحر الأسود. وقد اوقف في الطريق ذات مرة، فكان جوابه على سؤال الدركي عن سبب ترحاله «اود التعرف الى روسيا!». وكانت تفليس، في القفقاس، ختام مطاف غوركي في الدرب الطويل الذي اجتازه في جنوبي روسيا. وفي تلك المدينة كتب قصته الأولى «ماكار تشودرا». وتمت الموافقة على طبع القصة. ولكن كان ينقصها التوقيع. وكان ان ابتكره المؤلف، وهو قاعد في مكتب التحرير: غوركي. (غوركي: معناها بالروسية المُرّ).

كان غوركي، من حيث مزاجه ومعتقده، مناضلا ضد الشر والظلم. وقد قال عن نفسه: «جئت الى الدنيا لكي اعترض». وبهذه الروح اشبعت مؤلفاته الصادرة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، وهي القصص الرومانتيكية والواقعية: «العجوز ايزيرغيل» و«تشيلكاش» و«كونوفالوف»، و«اغنية عن نذير العاصفة» وغيرها. ومنذ ذلك الحين اكسبته هذه المؤلفات شهرة على نطاق روسيا كلها. وانتقل غوركي من القصص والروايات القصيرة الى وضع مؤلفات فنية ضخمة. ففي عام ١٨٩٩ كتب «فوما غورديف». وفي بداية العقد الأول من القرن العشرين الف جملة من الكتب والمسرحيات البارزة، مثل رواية «الاصدقاء الثلاثة»، ومسرحيتي «البرجوازيون الصغار» و«في الحضيض».

وقد كان نتاج غوركي الادبي ونشاطه الاجتماعي مبعثاً لملاحقة من جانب السلطات القيصرية. فخلال السنوات ما بين ١٨٩٨ ـ الأول، تعرض غوركي عدة مرات للاعتقال. وفي ايام الثورة الروسية الأولى، سنة ١٩٠٥، التقى غوركي شخصياً، للمرة الأولى، بفلاديمير ايليتش لينين، الذي ربطته معه فيما بعد صداقة كبرى. وقد كتب لينين: «ان غوركي لموهبة فنية ضخمة» وهو «بلا شك اكبر ممثل للفن البروليتاري».

وبعد هزيمة الثورة الروسية الأولى رحل غوركي مهاجراً الى البلدان الاجنبية. وفي عام ١٩٠٦ انهى في امريكا روايته المشهورة «الأم» ومسرحية «الاعداء»، اللتين كانتا بداية للأدب الاشتراكي الجديد. ان رواية «الأم» معروفة لدى القراء في العالم اجمع. وقد ترجمت الى جميع لغات العالم تقريباً وطبعت قرابة ٣٠٠ طبعة. ان كتاب غوركي هذا قد سلح شعوب العالم المناضلة بأهم سلاح، الا هو الايمان بالنصر. وفي نهايتها تقول نيلوفنا، البطلة الرئيسية في الرواية: «لن تخمد نور الحقيقة بحار من الدماء».

وحين كان غوركي في المهجر، في جزيرة كابري، في ايطاليا، كتب مؤلفه الرائع «حكايات عن ايطاليا»، وجملة من القصص عن الحياة الروسية، وبدأ بكتابة الثلاثية عن تاريخ حياته: «طفولتي»، «بين الناس»، «جامعاتي».

«ستكون روسيا اسطع دمقراطية على الأرض» ـ هكذا عبر غوركي ذات مرة عن ايمانه بمستقبل الشعب الروسي. وبدأ حلم الكاتب يتحقق في الحياة في اكتوبر ١٩١٧. فقد نشبت الثورة في البلاد. ومنذ الأيام الأولى لوجود السلطة السوفييتية، احتل غوركي مركز الصدارة في حياة البلاد الادبية. وفي ظروف الدمار الرهيب، الناجمة عن الحرب الاستعمارية، وفي ظروف الحصار والتدخل الاجنبي نشأت ثقافة جديدة. ورغم المرض ـ نزيف الحنجرة ـ الذي كان يقتضيه المعالجة الطويلة في ايطاليا، انصرف غوركي للعمل بنشاط الى جمع القوى المبدعة الناشئة. وبدأ عملا ضخما في مجال نشر الآداب الكلاسيكية الروسية والاجنبية من اجل الشعب، وينشيء الجديد من المسارح، والمجلات، والستوديوهات الأدبية. وفي تلك السنوات نفسها كتب صورة الرائعة عن رجال الثورة والادباء الروس ـ نبذة عن لينين، صور تولستوي، وتشيخوف، والشاعر ايسينين، وغيرهم. وأتمّ انجاز رواية «آل ارتامونوف»، التي كان تولستوي قد ابدى، في حينه، استحسانه لمشروعها، وعمل غوركي قرابة عشر سنوات في تأليف «حياة كليم سامغين»، الرواية التاريخية ذات الاربعة مجلدات. ومسرحية «ايغور بوليتشوف وآخرون» الدرامية تعرض في احسن مسارح البلاد. وبحق احدثت مقالات الكاتب الصحفية، في تلك السنوات، دويا دوليا. وكانت الفاشستية العدو الرئيسي له، التي كان الكاتب يسميها «الورم السرطاني للبرجوازية المتفسخة».

وكان غوركي، وهو في مرض الموت، يقود عمل المؤتمر الأول للكتاب السوفييتيين، عام ١٩٣٤، الذي جاء اليه الكتاب التقدميون من العالم بأسره. وقد ظل حتى أيامه الأخيرة أمينا عاما لاتحاد الكتاب السوفييتيين.

●

«لقد وهب غوركي للشعب كل نشاطه النضالي، وكل مبادرته البناءة، وكل معارفه الشاملة، معارف رجل من أوسع رجال عصرنا ثقافة. وقد كتب: «طوال حياتي كنت لا أرى الابطال الحقيقيين غير الناس الذين يحبون العمل ويحسنونه، الناس الذين يهدفون الى تحرير جميع قوى الانسان في سبيل الابداع، في سبيل تجميل ارضنا واقامة نظم عليها جديرة بالانسان». وقد كان غوركي نفسه في الصف الأول من هؤلاء الناس.

كتب غوركي سنة ١٩٠٠: «تتصارع في الانسان، في الأكثر، والأغلب الاغلب، نزعتان متنافرتان، نزعة لأن يكون احسن، ونزعة لأن يعيش احسن. والجمع بين هذين المطمحين في بنيان واحد غير ممكن في ظروف تشوش الحياة الحالية».

وفي روايته القصيرة «الاصدقاء الثلاثة» (١٩٠١)، كشف غوركي عن هذا التناقض الشديد في الواقع الرأسمالي. ابطال هذه الرواية الثلاثة يقطنون في دار «مغمورة بالتعاسات». انهم ياكوف فيليمونوف، الهادئ، المضطهد، ابن صاحب المطعم، وباشكا غراتشيف، ابن الحداد، المحكوم عليه بالاشغال الشاقة، ورفيقها الجديد، ايليا لونيف، القادم مؤخراً من القرية. انهم جميعا يحلمون بانتزاع انفسهم من شباك الدار الرهيبة، والبدء بحياة جديدة، معقولة. وتنجذب اليهم بكل روحها ماشا، ابنة الاسكافي، التي قضي عليها ان تذوق عبث الحياة وتقلباتها في سن جد مبكرة.

وتجري اقدار الابطال على نحو متباين. ياكوف، الطيب، اللطيف، خائف ابدا مما يسود العالم من ظلم فظيع. يقول ياكوف: «لكي يعيش المرء في هذه الحياة لا بد ان يكون له جنبان من حديد، وقلب من حديد». وانه ليحلم بالدير، فيقع بدلا من ذلك في المطعم ويقف خلف البوفيه وسط جو من السكر في مؤسسة أبيه.

ولعل ايليا لونيف هو الباحث، بعذاب اشد من الآخرين، عن الجواب على سؤال: «كيف ينبغي العيش!» فهو ينطوي على كثير من القوة الحيوية، ومن النشاط. وهو مؤمن بانه سيوفق لـ «شق طريقه». ويعترف المراهق ايليا لصديقه ياكوف: «وانت لماذا تريد الابتهال!» انا لكي اكون ذكيا، وايضا لكي يكون عندي كل شيء، كل ما اشتهي!» انه يحلم بالحياة «النظيفة» العادلة. و«يوفق» ايليا في البداية، فيكون في عمله ناجحا وصاحب مبادرة. ويعترف لنفسه قائلاً: «الحظ يؤاتيني، نعم.. يجذبني، يجذبني، ابعد فابعد». ويود ان يصبح رب عمل. وتستولي عليه احياناً احلام طامحة انتقامية، ورغبة في التسلط والسيطرة. ويفكر لونيف بشراهة الناس وبـ «كثرة ما يقترف الناس من قباحات في سبيل المال. ولكن يتصور نفسه في الحال وقد اصبح في حوزته عشرات ومئات الالوف، وكيف سيكون سلوكه حيال الناس! اذن لجعلهم يزحفون امامه على اربع..». وها هو درب ايليا «الى العلاء» الى «النظافة» يصبح درباً الى الجريمة. فقد قتل ونهب العجوز المرابي، واصبحت جريمة القتل هذه حملا ثقيلا على ضميره. وانه ليصرخ في يأس: «ما كنت اريد ان اخنق احداً، فالقدر نفسه يخنقني اناه. فالثراء لم يجلب لي ما كان ينشد من طمأنينة وراحة نفس. وهناك «فوق»، في المراتب العليا من المجتمع، يسود ايضا الكذب، والنفاق، والشقاق. وتنتهي الى الاخفاق محاولة ايليا البدء بحياة جديدة والتوصل الى حب عظيم. ثمة متعة واحدة لا يستطيع ايليا منعها عن نفسه: ان يقذف بكلمة الحق في وجه جميع الذين سمموا حياته: «كنت ابحث انا عن حياة شريفة نظيفة.. ألا انها غير موجودة في اي مكان! كل ما في الأمر اني افسدت حياتي انا نفسي.. الانسان الطيب لا يمكن ان يعيش معكم. انكم تعذبون الناس الطيبين حتى الموت.. الا لو كنت اعلم بأية قوة يمكن سحقكم!». هكذا كانت تمزق نفس ايليا نزعتان متناقضتان: التعطش الى الثراء الشخصي والحلم بالعدالة. «كان في صدره شيء لا يمكن جمعه، مثل الماء والنار». هذا ما يقوله الكاتب عنه. وتنتهي حياة ايليا بثورة يائسة لا ثمرة لها.

ثمة واحد فقط من الرفاق، هو بافل غراتشيف، يتلمس الطريق المؤدية الى الحياة اللائقة بالانسان ذات معنى. رغم كثرة ما عاناه من مشاق. لقد اكثر من التجوال في ارجاء روسيا بحثا عن عمل يعيش منه. فاشتغل في مطبعة، وتعرف على المثقفين الطليعيين. انه له حسابه مع الحياة. فهو يسأل صديقه محاولا ادراك تناقضات الحياة: «ما السبب في انك اذا كنت شبعان فانت مقدس، واذا كنت متعلما فانت على حق!». لا يسلك بافل طريق ايليا لونيف. فالدرب المؤدي الى ان يصبح «رب عمل» لا يغريه. ان بافل منجذب الى الثقافة، الى الفن. انه في لهفة الى الحب الذي هو مثل طاووس» الحب الذي حياته الفقيرة. ويجتذبه اليهم اناس من حلقة ثورية مؤلفة من الشباب، يفتحون عينيه على كثير. وان بافل لعلى عتبة الدرب الذي يسلكه بافل فلاسوف، بطل رواية غوركي الشهيرة «الأم». فكل شيء ينتظره في المستقبل.

استقبل المعاصرون رواية «الاصدقاء الثلاثة» باهتمام كبير. ولقيت تقديراً عاليا لدى تولستوي وتشيخوف. وقرأها لينين «باهتمام كبير». كما ذكر هو نفسه في احدى رسائله.

ولاحظ غوركي نفسه ان «الاصدقاء الثلاثة» هي مرحلة هامة في تطور انتاجه. فقد كتب عن هذا الكتاب، سنة ١٩٠١: «حين قرأته رحت اقول في نفسي بأسى لو اني كنت قرأت مثل هذا الكتاب قبل خمس عشرة سنة لكنت تخلصت من كثير من الافكار المزعجة، الثقيلة بقدر ما هي عقيمة..». وقد طرح الكاتب في الرواية مسائل كانت ذات اهمية حيوية سعى كثيراً هو نفسه في «شبابه من اجل حلها: حول تأثير الملكية المدمر على روح الانسان، وحول عقم الاحتجاج السلبي، وعن الطريق الحقيقي في الحياة. وهذا هو السبب في انه كان يحلم بان يصل هذا الكتاب الى اوسع جماهير القراء. ■■



● مكسيم غوركي ●

مؤتمــر الحــزب الشيــوعي الفلسطيني الأول التأسيسي .. حدث ضخم في ساحة الكفاح القومي الفلسطيني !

● بقلم : د. اميل توما ●

● مؤتمر أول في مرحلة تاريخية جديدة ●

عقد الحزب الشيوعي الفلسطيني مؤتمره الأول التأسيسي في آذار العام ١٩٨٤ على اعتبار انه قام بوصفه حزباً مستقلاً وشاملاً في شباط العام ١٩٨٢ . وجاء قيامه «تعبيراً عن التعاظم الذي لم يسبق له مثيل في دور الطبقة العاملة وسائر الكادحين في النضال الوطني التحرري وخطوة منسجمة مع التطور الذاتي الكبير الذي حققته الحركة الشيوعية الفلسطينية واستجابة لضرورة موضوعية أفرزتها حاجات وظروف النضال الوطني الفلسطيني» (من مقتطفات برنامج الحزب كما أقره المؤتمر ونشرته جريدة «صوت الوطن» التي يصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ قيادة فرع الخارج ـ ملحق العدد ٢٣ ، اواسط آذار ١٩٨٤) .

والسؤال : لماذا قرر الشيوعيون الفلسطينيون أن مؤتمرهم الذي عُقد الآن هو المؤتمر الأول . التأسيسي . على الرغم من انهم أكدوا في وثائقه : «ان الحزب الشيوعي الفلسطيني يمثل استمراراً وتطوراً نوعياً للكفاح الشيوعي البطولي والمجيد طوال عقود من السنين على الارض الفلسطينية» ؟ (المصدر ذاته) .

ان هذا يعود الى تعقيدات القضية الفلسطينية ، أولاً ، والى ضرورات معركة التحرر القومي الفلسطيني في مرحلتها الراهنة ، ثانياً .

لقد نشأ الحزب الشيوعي الفلسطيني ، عبر بدايات صعبة في العام ١٩١٩ ، وكافح ضد السيطرة الامبريالية البريطانية ـ بصورة نظام الانتداب البريطاني ـ والممارسة الصهيونية من أجل الاستقلال طوال الفترة الممتدة بين الاحتلال البريطاني في العام ١٩١٧ وقرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين في العام ١٩٤٧ الى دولتين ، عربية ويهودية .

وبعد قيام دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨ ، تجاوزت الحركة الشيوعية الفلسطينية أزمتها[1] ، وأعادت الأممية ، الوحدة اليهودية ـ العربية ، الى صفوفها . وتغيّر اسم الحزب فأصبح الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يعتبر نفسه استمراراً للحزب الشيوعي الفلسطيني[2] .

وبتآمر الامبريالية وقيادة الصهيونية والرجعية العربية حُرم الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة . ونجح الملك عبد الله بضم المنطقة الفلسطينية ـ الضفة الغربية اليوم ـ الى دولته ، شرق الاردن ، وأسس المملكة الاردنية الهاشمية .

وقاوم الشيوعيون الفلسطينيون ـ في عصبة التحرر الوطني ـ عملية الضم وكافحوا ، ببطولة رائعة اتخذت مظاهر مختلفة منها مظاهرات جبارة في القدس ونابلس وغيرها ، من أجل الدولة الفلسطينية المستقلة .

ولكنهم ، بعد ان واجهوا واقعاً منتهياً ، آنذاك ، تجسم في تثبيت الكيان الاقليمي الاردني باندماج البرجوازية وأسياد الارض فيه ، رأوا ان ضرورة الكفاح من أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي الاردني تتطلب ان يوحّدوا القوى الوطنية الثورية في الشعبين في اطار الحزب الشيوعي الاردني بهدف تصفية مواقع الامبريالية في الاردن وإقامة حكم دمقراطي وطني فيه .

والواقع ان الحزب الشيوعي الاردني ـ بوصفه حزب العمال والفلاحين والفئات الشعبية ، قام بدور هام جداً في معركة التحرر القومي والاجتماعي في الاردن . وحقق ، في فترات عينية ، نجاحات حاسمة من أبرزها ، مثلاً ، إحباط محاولة الامبريالية زج الاردن في حلف بغداد .

وفي الوقت نفسه لم يتوقف الحزب الشيوعي الاردني عن النضال من أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . ولذلك أكد ان حل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام بين الاردن واسرائيل ، بين الاقطار العربية واسرائيل ، يمر عبر الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

وجدير بالذكر هنا ان الحركة الشيوعية العالمية ثمّنت عالياً هذا الموقف حين احتفل الحزب الشيوعي الاردني بعيده الثلاثين في ايلول العام ١٩٧٣ . آنذاك بعث الحزب الشيوعي السوفييتي بتحية الى الحزب الشيوعي الاردني جاء فيها : «ان الحزب الشيوعي الاردني يناضل بنشاط مع القوى الدمقراطية الأخرى والمعادية للامبريالية في الاقطار العربية من أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وإقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط وتأمين حقوق شعوب المنطقة الشرعية بما فيها الشعب العربي الفلسطيني» . («الجماهير» ، صحيفة الحزب الشيوعي الاردني السرية ـ اواسط تشرين الاول العام ١٩٧٣) .

عند هذا الحد علينا ان نتوقف عند حدثين :

● الاول : قيام منظمة التحرير الفلسطينية في أيار العام ١٩٦٤ .

● والثاني : احتلال اسرائيل المنطقتين الفلسطينيتين ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ـ في أثناء عدوانها على مصر وسوريا والاردن في حزيران العام ١٩٦٧ .

كان الايجابي في قيام منظمة التحرير الفلسطينية في بعث حركة التحرر القومي الفلسطينية ، بعد عقد ونصف العقد من الجمود ، وكان السلبي في الميثاق الوطني والممارسة السياسية .. فالميثاق الوطني الذي أقره المؤتمر الفلسطيني الاول في أيار ١٩٦٤ (دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأولى ، فيما بعد) دعا الى تصفية اسرائيل سياسياً ، أي تصفية الكيان الاقليمي الذي اعرب عن حق اليهود الفلسطينيين (الاسرائيليين فيما بعد) في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة .. كما ان الممارسة هدفت لا الى تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة بل الى «تحرير المنطقة التي قامت فيها اسرائيل» .. وكان ذلك طبعاً باتفاق مع الملك الاردني .

أما احتلال اسرائيل الضفة والقطاع (وسيناء والجولان) فكان سلباً كله أنزل بالجماهير الفلسطينية ولا يزال ينزل بها مآسٍ وضربات قاسية .

ولكن جميع أساليب القمع والارهاب وصنوف التنكيل النازية لم تمس بإرادة هذه الجماهير الكفاحية وسطّرت ولا تزال تُسطّر صفحات مشرقة من مقاومة الاحتلال الاسرائيلي بشجاعة وصلابة وبطولة .

وكان بدهياً ان تنشأ ظروف جديدة في الضفة والقطاع تفرض نفسها على الساحة السياسية في هاتين المنطقتين المحتلتين وعلى الساحة السياسية الفلسطينية العامة .

وفي وسعنا ان نقرر ان مختلف التنظيمات الحزبية التي تواجدت في الضفة والقطاع او التي اعادت اصطفاف قواها في اوضاع الاحتلال الكارثية نشطت في مقاومة الاحتلال منذ أيامه الاولى . ويرز بين هذه التنظيمات الحزب الشيوعي الاردني أو تنظيماته المحلية .

وهكذا تشكلت «لجان التوجيه الوطني بميثاق وطني مشترك ، ضمت الشيوعيين والقوى والعناصر الوطنية الأخرى من القوميين والبعثيين والمستقلين وغيرهم ممن يرفضون الاحتلال» . وهي التي قادت الاضراب الاول في ٢٣ ايلول ١٩٦٧ يوم افتتاح دورة الأمم المتحدة لاظهار موقف الشعب العربي الفلسطيني من الاحتلال امام العالم . («الجماهير» ـ ايلول ١٩٧٣) .

وتوالت الاضرابات والمظاهرات في مختلف المناسبات ورداً على ممارسات الاحتلال ..

وخلال ذلك بادر الشيوعيون الى الدعوة الى إقامة جبهة وطنية على أساس برنامج مرحلي يعتمد على تحقيق تصفية الاحتلال . وأثمر ذلك في آذار العام ١٩٦٨ ..

ولكن هذه الجبهة لم تتوطد ومرت بضع سنوات قبل ان تنجح القوى الوطنية ، ومن بينها الشيوعيون ، في إقامة «الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة» ، في ١٥ آب ١٩٧٣ .

وأهمية هذه الجبهة التي تمكنت سلطات الاحتلال من إنزال ضربة بها في فترة لاحقة انها بلورت برنامجاً سياسياً على ضوء رؤيتها انها جزء لا يتجزأ من الحركة القومية العربية الفلسطينية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

وهكذا اعلنت ان هدفها مقاومة المحتلين ومشاريعهم ، ودعت الى عدم الانزلاق الى المواقف المتطرفة وغير الواقعية . ورأت حل القضية الفلسطينية «في قرارات الأمم المتحدة والبيانات الصادرة عن المؤتمرات واللقاءات الدولية التي تؤكد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتؤدي الى إقرار السلام العادل في المنطقة» .

وفي الوقت نفسه دعا البرنامج منظمة التحرير الفلسطينية الى إعادة النظر في الميثاق الوطني بحيث يأخذ بعين الاعتبار الواقع دون ان يؤدي ذلك الى الاستسلام .

ولا جدال في ان عدداً من العوامل أثر على إطار الشيوعيين العاملين في الضفة والقطاع وأهمها :

● مذابح ايلول الاسود ، في العام ١٩٧٠ ، التي زعزعت العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الهاشمي في الاردن وأدت إسقاطاتها الى تأكيد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة .

● التفاف الجماهير العربية الفلسطينية في أماكن تواجدها حول منظمة التحرير الفلسطينية باجماع واضح ارغم الأنظمة العربية مجتمعة على الاعتراف بالمنظمة ، في مؤتمر القمة في الرباط في العام ١٩٧٤ ، ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب العربي الفلسطيني .

● تعميق الهوية القومية الفلسطينية على اعتبار ان ذلك من أهم عوامل كفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه القومية .

● ضرورة مساهمة العمال والفلاحين وسائر الفئات الشعبية الفلسطينية في الحركة القومية العربية الفلسطينية ، وبخاصة في الضفة والقطاع ، بشكل منظم ، لحماية مسيرتها الثورية ومنع العناصر اليمينية من اجهاضها .

جميع هذه العوامل دعت الشيوعيين ، الذين نجحوا في الفوز بتأييد جماهير العمل والفلاحين وسائر الفئات الشعبية بنضالهم المثابر والشجاع ضد الاحتلال ، الى إعادة النظر في اطارهم التنظيمي ليتمكنوا من القيام بمهماتهم على الوجه الاكمل .

وبالاتفاق العام في اطار الحزب الشيوعي الاردني اقاموا التنظيم الشيوعي الفلسطيني في القسم الثاني من سنوات السبعين . وبذلك مهدوا الطريق امام قيام الحزب الشيوعي الفلسطيني في المرحلة الراهنة من كفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه القومية .

وعلى هذا الضوء اعتبروا مؤتمرهم المؤتمر التأسيسي الأول[3] .

● منطلقات الحزب الشيوعي الفلسطيني وبرنامجه ●

ويعتبر الحزب الشيوعي الفلسطيني «حزب العمال والشغيلة وفقراء الفلاحين والمثقفين الثوريين في الضفة الغربية وقطاع غزة ومواقع الشتات الفلسطيني . وهو يسترشد بتعاليم الماركسية ـ اللينينية ومبادىء الأممية البروليتارية ويقيم تنظيمية وفق قواعد المركزية الدمقراطية»[4] .

كما يعتبر نفسه «فصيلاً فعالاً من فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ، انبثق من صميم الشعب الفلسطيني بسناتهم ويسعى لتطوير كل ما هو وطني وتقدمي من تراث شعبنا المكافح . وهو يجل ، بشكل خاص ، الخبرات الثورية العظيمة التي حققها شعبنا خلال مختلف مراحل كفاحه ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية دفاعاً عن ارض وطنه ومن أجل تأمين حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني» .

كذلك يؤكد الحزب تلاحمه مع حركة التحرر القومي والاجتماعي في الاقطار العربية ويسعى الى تطوير وترسيخ أوثق علاقات التعاون والتضامن والتنسيق مع الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة في الاقطار العربية .. وهو جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية يحرص على وحدتها وانسجامها ويساهم ، بدوره ، في السهر على نقاوة الماركسية ـ اللينينية وحمايتها من مختلف أشكال التحريف اليمينية و «اليسارية» ويتمسك ، في فكره ونشاطه ، براية الأممية البروليتارية .

ويحلل البرنامج الوضع الدولي ومهمات الحزب على هذا الصعيد . وأهمها مكافحة الامبريالية ووقف سباق التسلح وتحقيق الانفراج الدولي وصيانة السلام العالمي . كما يحلل وضع حركة التحرر القومي العربية ويحدد واجباتها .

ويتوقف عند المرحلة الراهنة من كفاح حركة التحرر القومي الفلسطينية وهي التي نود عرضها في هذا المقام . ويقرر الحزب :

«ان كفاح الشعب العربي الفلسطيني يتركز في هذه المرحلة ضد كل القوى التي اعاقت وتعيق تحرره الوطني وبناء دولته المستقلة . ان اهداف المرحلة الثورية الراهنة تتمثل فيما يلي :

«١ ـ دحر الاحتلال الاسرائيلي وتحرير المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ .

«٢ ـ ضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره الوطني من خلال إقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطاع غزة .

«٣ ـ تأمين حق اللاجئين في العودة الى وطنهم وفقاً لقرارات هيئة الأمم المتحدة .

«٤ ـ إفشال كل المشاريع الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها اتفاقات «كامب ديفيد» ومخطط الحكم الذاتي والإدارة المدنية ومشاريع الوطن البديل ومشروع ريغن وكل ما يماثلها من حيث الجوهر وإفشال الهجمة الامبريالية الامريكية الرامية الى فرض هيمنتها على المنطقة» .

وبحق يؤكد البرنامج «ان تنفيذ هذه الاهداف من شأنه ان يضع حداً لمطامع التوسع الصهيوني وان يلجم دور اسرائيل بوصفها شرطياً للامبريالية في المنطقة . كما ان من شأن ذلك وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني وان يوقف الاخطار العدوانية الصهيونية التي تهدد ليس فقط الشعوب والدول في المنطقة بل ويجمل السلام العالمي .

ويطرح الحزب ، من اجل تنفيذ هذه المهمات ، واجبات عينية ويدعو الى حشد الطاقات الشعبية كافة من اجل التصدي لمؤامرة ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل ومقاومة حملات الاستيطان الكولونيالي والدفاع عن حقوق العمال والكادحين وفقراء الفلاحين وأبناء المخيمات في وجه الاضطهاد الكولونيالي والطبقي والعمل على تحسين ظروف حياتهم .

وهذا يتطلب تقوية وتوسيع منظمات العمل الجماهيري وتطوير مشاركة المرأة في النضال الوطني ومساعدتها على التصدي لمختلف اشكال الاضطهاد والدفاع عن حقوقها وتوطيد وتحسين مشاركة الشباب والطلاب في ثورة التحرر الوطني بتقوية مؤسساتهم ونشر الوعي والثقافة الوطنية وإقامة الجبهة الوطنية المتحدة لرص صفوف القوى والطبقات الوطنية في الداخل والخارج وإعادة بناء الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة كجزء لا يتجزأ منها وترسيخ أساس دمقراطي للتعاون بين مختلف فصائل وقوى التحرر الفلسطينية .

● موقع الحزب الشيوعي الفلسطيني في حركة التحرر القومي الفلسطينية ●

ويحدد الحزب موقعه في حركة التحرر القومي العربية الفلسطينية فيضع في رأس واجباته :

«الحفاظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة وتعزيز الانبعاث الوطني الفلسطيني كظاهرة تقدمية وثورية . وصيانة وتعزيز الدور الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في أماكن تواجده كافة والمعبر عن اهدافه في الاستقلال الوطني والاطار الجبهوي لحركته الوطنية بما في ذلك تعزيز استقلالية المنظمة والقرار الوطني الفلسطيني وإحباط كل محاولات الالتفاف عليها واحتوائها» .

والواقع ان الحزب الشيوعي الفلسطيني ، بهذا الطرح ، يجسد وضوح رؤياه ويمثل فصيلاً هاماً من فصائل الحركة القومية العربية الفلسطينية ، وبخاصة ان التطورات أكدت صدق دعوته الى ضرورة اتخاذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفاً واقعياً من القضية الفلسطينية يتفق مع قرارات الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية .

ولا جدال في ان قرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأخيرة في الجزائر ، في شباط العام ١٩٨٣ ، ـ تأييد برنامج السلام العربي الذي أقره مؤتمر القمة العربي في فاس ومبادرة الاتحاد السوفييتي التي اعلنها الزعيم الراحل بريجنيف ـ لا جدال في ان هذه القرارات تتوافق مع برنامج الحل الذي يناضل من اجله الحزب الشيوعي الفلسطيني في المرحلة الحالية ويقوم على أساس إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية .

والواضح ان وضوح رؤيا الحزب هي التي أكسبته تأييد الجماهير في الضفة والقطاع في الاساس . وأصبحت تؤهله إلى احتلال موقعه في منظمة التحرير الفلسطينية ليقوم بدوره الفعال في تصعيد الكفاح الوطني من أجل التحرر وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ويكتسب أهمية طرحه قضية أساليب واشكال النضال . فهو «يعارض وجهات النظر البرجوازية الصغيرة التي تحاول وضع اشكال النضال المختلفة في تعارض مع بعضها البعض ويرفض كلا من الانحرافين اليميني و «اليساري» تجاه مسألة اشكال النضال ، سواء الانحراف اليميني الذي يقصر اشكال النضال على الوسائل السلمية والعلنية أو الانحراف «اليساري» الذي يتمسك بشكل الكفاح المسلح ويرفض سواه .

وان الحزب يؤمن بضرورة الجمع الناجح بين اشكال النضال المختلفة ، السلمية والمسلحة ، السرية والعلنية ، حيث تتوفر الشروط الموضوعية والذاتية لممارسة أي منها بطريقة تخدم برنامج النضال وأهدافه . ان المرتكز الرئيس في مواقف الحزب تجاه اشكال النضال يكمن في الاستناد الى الجماهير والعمل بينها وتوعيتها وتنظيمها ودفعها للمشاركة في معارك الكفاح مع الحرص على البقاء في طليعتها» ..

● هوامش :

١) في العام ١٩٤٢ انقسم الحزب الشيوعي الفلسطيني ، بسبب حدة الصراع القومي وشدة مكافحة الامبريالية في اوضاع معقدة ، على أسس قومية . وعمل الشيوعيون اليهود في اطار الحزب الشيوعي الفلسطيني واقام الشيوعيون العرب عصبة التحرر الوطني . ولكن الحزب والعصبة التقيا عند مكافحة الامبريالية والنضال من اجل استقلال فلسطين .

٢) مؤخراً احتفل الحزب الشيوعي الاسرائيلي بعيده الخامس والستين .

٣) يعتبر الحزب الشيوعي الاردني منشأه في العام ١٩٤٣ وهو العام الذي تأسست فيه عصبة التحرر الوطني في فلسطين الانتدابية وعلى اعتبار ان العصبة استمرت في العمل في المنطقة الفلسطينية التي ضمّها الملك عبد الله في العام ١٩٤٨ الى شرق الاردن وتحولت فيما بعد الى الحزب الشيوعي الاردني .

٤) جميع المقتطفات التي سترد من صحيفة «صوت الوطن» التي يصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ قيادة فرع الخارج ـ ملحق العدد ٢٣ ، اواسط آذار ١٩٨٤ .

عائلة ابراهيم أبو عردات إلى أي مصير ! ؟

● بقلم : سميح صبّاغ ●

□□ لم تحمله أحلامه ولا مصالحه من قرية سعسع ، موطن آبائه وأجداده وملهى طفولته قرب قرية إبطن ، إلى أراضي طيرة الكرمل القرية العربية الممسوحة ، إنما حملته عاصفة التشريد حين نكبة العام ١٩٤٨ .

ابراهيم رسلان أبو عردات ، الذي يسكن وعائلتيه في منزلين على أراضي الطيرة منذ ٣١ عاماً ، مهدد اليوم مرة ثانية بإخلاء المكان ، بعد ان «عمّر وثمّر» وأصبح هذا المكان موطناً له ، بعد ان هجر دالية الكرمل التي كانت محطته الأولى حين رحيله عن بلده .

في تلك السنوات سكن ابراهيم دالية الكرمل . وكان يسرح وقطيع المعزى الذي يملكه في براري الكرمل ، في وديانه وهضابه ، فراق في عينيه المكان في ذلك الوادي (وادي فلاح) الذي يسكن في جواره ، لا سيما وان فيه منزلاً لا يزال قائماً يمكنه السكن فيه . كما أن في جواره أيضاً مغارة واسعة تصلح مبيتاً لقطيعه . فنزل المكان واستوطنه .

ويروح يوم ويأتي يوم جديد ويمضي عام بعد آخر ليكبر الصغار ويزدادون ويتزوج ابراهيم إمرأة أخرى وتكبر العائلة . وحتى تستكمل العائلتان الظروف الطبيعية للحياة كان لا بد من بناء منزل جديد بالقرب من المنزل الأول . وحيث ان العائلتين تعيشان وحدهما في هذه البرية والارض خلاء ومصدر العيش محدود أخذت العائلة بالاستفادة من الارض فغرست أشجار الحمضيات والتين والكرمة ، وربّت الدجاج حتى اضحى البستان القائم قرب البيت مشتهى للناظرين .

وهكذا ، لبنة لبنة ، عمّرت عائلتا إبراهيم أبو عردات مأوى من الاسبست لها . وثمّرت ما يفي البيت حاجاته الأساسية . فعاشت السنوات الطوال تقوم بأود نفسها بنفسها ، راضية بما تيسّر لها :

الماء تأخذه من شركة «مكوروت» منذ ٢٦ عاماً . والنار من حطب البر وهو كثير ، والطعام ما بيسّره جنى العائلة من لحوم القطيع ومنتوجاته ومن بيض الدجاج وعشب البر وثمار الارض .

وفي ظروف كهذه هل يمكن الحديث عن حياة عصرية تتوجد فيها المدرسة والعيادة وغيرها من مرافق الحياة العصرية وضروراتها ! ؟

ان شظف العيش الذي تعاني منه عائلة ابراهيم ابو عردات ـ وهي عشرة انفار ـ لا يقاس امام التهديد الذي تتعرض له اليوم بالرحيل عن موطنها الثاني بادعاء ان الارض أرض الدولة وان البناء جرى عليها دون ترخيص بذلك . فالمدعي العام باسم الدولة وبلدية حيفا يطلبان منه هدم ما بني ـ الأمر الذي يعني الرحيل عن تلك البقعة التي اتخذها موطناً له ولعائلته . ولكن إلى أين ! ؟

يقول السيد إبراهيم : قبل ١٦ عاماً رفعت سلطة «حماية الطبيعة» دعوى ضدي لاستعمالي هذه المغارة ـ مغارة واسعة قرب المنزل ـ مبيتاً لقطيع الماعز ، مما اضطرني الى أن أبيع القطيع . فبعد ان كنت املك (٢٥٠) رأس ماعز لم يبق عندي سوى (١٦) رأساً . صحيح أني ربحت القضية في المحكمة ولكن حتى تم لي ذلك كنت مضطراً الى ان ابيع الماعز ـ مصدر رزقي .

ويضيف السيد ابراهيم : الى أين يريدون ترحيلي .. ! ألا يحق لي ، بعد ان كنت املك الاراضي الواسعة في بلدي ، سعسع ، أن املك قطعة ارض أقيم عليها منزلاً لي ولعائلتي ؟ ! يا ابني كان والدي يملك عشرات الدونمات في بلدنا : في «خربة شرتا» وفي «السرجي» ومارس في «الحريق» غربي طمرة (٤٠) دونماً و .... ووالد زوجتي آمنة علي كان يملك (٥٥٠٠) دونم في اراضي شفاعمرو وفي سعسع ودارين في حيفا ، في الحليصة بجانب دار الحاج خليل طه . كل هذا ملك الدولة شايف ! الدولة وريث أبي أما أنا فلا أملك مقيلاً لي ولعائلتي . وهم .. يلاحقوننا حتى على هذين المنزلين . هل نحن ، يا إبني ، في دولة قانون ! ؟ مَن يعرف الى أين سيكون المصير !



● زوجة ابراهيم ابو عردات : الى أين نذهب ؟ ألا يكفينا ما نحن فيه ؟ ! ●
(تصوير : علي نصار ـ خاص بـ «الاتحاد»)



● منزل عائلة ابراهيم ابو عردات القائم قبل ان ينزل وعائلته في المكان ●
(تصوير : علي نصار ـ خاص بـ «الاتحاد»)

اسبوعيات

«حزب عربي»؟ ومن نحن؟!

ظاهرة الحديث عن «حزب عربي» لا تظهر، في اسرائيل، إلا «على وجه» انتخابات. قد يكون هذا الارتباط صدفة وقد يكون غير ذلك. ولكن تكراره، من انتخابات الى انتخابات، يجعله أمراً موضوعياً.

أي ان الحديث، موضوعياً، يجري عن تأليف «حزب عربي انتخابي» اي عن «قائمة عربية».

هذه هي الاولى.

«القوائم العربية» الانتخابية ليست، بالطبع، ظاهرة جديدة. وأول من اخترعها ـ فرضها ـ هو «مباي» بن غوريون، سلف «عمل» بيرس ورابين وشلومو هيلل وشوشانا أربيلي ألموزلينو. وكان اول «عمل» له، اي لبن غوريون لدى اقامة الدولة، أن أنشأ «وزارة الاقليات» (بخور شطريت). ثم «مستشار رئيس الحكومة لشؤون الاقليات» (نسيت اسم اولهم). ثم «دائرة الاقليات في مباي» (أمنون لين الحالي). وأصبح اول «وصي» و«عَمّرَناه» بالقوائم «العربية». وجاء يوم في الكنيست، في الستينات، ظهرت فيه امكانية حصولنا (نحن الشيوعيين اليهود والعرب) على اكثرية لالغاء الحكم العسكري البغيض، وكان القرار متعلقاً بصوت واحد، معنا أو علينا. واذا بأحد نواب هذه «القوائم العربية» يرفع يده ضدنا مؤيداً بقاء الحكم العسكري.

ويبدو ان هذا ما يحلم به حكام عمّان حين قرروا ان يحشروا انوفهم التلفزيونية في شؤوننا الداخلية على اعتبار انهم ذوو حسب ونسب يربطهم بدافيد بن غوريون وغولده مئير (بالبرقع والملاءة) وموشي ديان وتسليم «المثلث الصغير».

هذه هي الثانية.

ونعترف نحن الشيوعيين، اعترافاً مبدئياً ودائماً، بحق المواطن العربي في اقامة تجمعاته القومية ـ من احزاب وقوائم ودوائر ونواد الخ ـ خصوصاً في دولة اسرائيل القائمة على الاحزاب الصهيونية (والحزب الصهيوني، حتى ولو انضم عرب الى صفوفه يظل حزباً يهودياً قومياً خاصاً) والتي تبيح للجنرال مئير كهانا وللرابي رفائيل ايتان باقامة الاحزاب والقوائم ومجازر صبرا وشاتيلا.

ويذكر المحامي صبري جريس، مثلا، اننا كنا الوحيدين في اسرائيل الذين دافعوا عن حقه وحق زملائه في خوض انتخابات العام ١٩٥٩ في قائمة عربية «قومية» ـ «قائمة الارض». وساعدناهم على جمع التواقيع الضرورية لاقرار قائمتهم الانتخابية على الرغم من عدائها المعلن والعنيف للشيوعية وللجبهة الشعبية، لوحدة الصف، التي نجحنا في اقامتها في ذلك الحين. ومع ذلك فان السلطة الصهيونية الحاكمة نجحت، بسبب الشعارات الفجة التي طرحتها قائمتهم، باستصدار امر قضائي بمنع اقرار تلك القائمة.

ومنذ ذلك الحين استمر النقاش، في «الدوائر العليا»، حول «الخطأ والصواب» في قرار المحكمة العليا بصدد «قائمة الارض». ونشر الرأي «الكينغي» ـ يسرائيل كينغ وامثاله ـ بأن من الاجدى لـ «أمن» اسرائيل قيام «حزب عربي قومي» متطرف ومعاد للشيوعية. ليش؟ جاء الجواب الشهير في «وثيقة كينغ» انه «من الاسهل التعامل معه بدلا من اضطرارنا للتعامل مع الشيوعيين».

وعلى اساس هذه النظرية الاستخباراتية أبدت «الدوائر العليا» تحمسها لقيام الحركة الانشقاقية في مدينة الناصرة. وزوّج «فقهاء» هذه الحركة نظرية كينغ الآنفة الذكر عن سبق تعمد واصرار. ولكنهم لم يكتفوا بتطمين «الدوائر العليا» بأنهم قادرون على تخليصها من ضرورة التعامل مع الشيوعيين. بل حاولوا العودة الى الخداع البنغريوني القديم، الذي يعتمده حاليا اوري افنيري، ومفاده انه ما من باعث لزعل اسرائيل على «عربها» سوى أنهم اسلموا قيادهم للشيوعيين. ولو تخلى «عربها» عن الشيوعيين لاصبح الوضع مع حكومات الصهيونية ومصادرة الاراضي واوقاف المسلمين وهدم القرى والتشريد والحروب العدوانية و«لم تنتظر بقاء عرب في دولة اليهود» ـ «صافي يا لبن»!

غير ان الحركة الانشقاقية خيبت آمال «الدوائر العليا» بها. ولم يكن من الممكن، موضوعياً غير ذلك. فان مأساة هؤلاء «الفقهاء» الشبان هي في جهلهم المطبق والمعيب لتاريخ نضال شعبنا في هذه البلاد. وعلى رأس هذا الجهل جهلهم بأن هذه النظرية قد راجت رواجاً واسعاً ولزمن طويل بين العرب في اسرائيل. وأبدى هذا الشعب من «آيات» حسن النية تجاه ظالمين ومشردين وقالعين من جذوره ما لم يبده ايوب تجاه ربه. فلم ينفع ولم يحنن عليه أيّ قلب. بل زاد الظالم امعاناً في ظلمه. وهذا الظالم ـ حكومة رابين وشلومو هيلل ـ بلغت به الاستهانة بكرامة هذا الشعب مبلغاً جعله يتوهم انه، بتنظيم مذبحة يوم الارض في ٣٠ آذار ١٩٧٦، سيفرض على هذا الشعب ان «يتعلم الدرس». هكذا كتبوا واعلنوا بالحرف الواحد!

لقد اثبت تاريخ شعبنا هنا، كما اثبت تاريخ كل الشعوب الحية، انّ التصدي الحازم للظلم ـ مواجهة العنف بالعنفوان ـ هو الجواب المجدي الوحيد والذي في مقدوره، وحده، ان «يعلم الدرس» للظالمين. وما هي الشيوعية، في مضمونها، اذا لم تكن ـ اولاً وآخراً ـ هي هذا الجواب؟ فالمسألة ليست في الاسم. وكم من حزب شيوعي اختار اسماً آخر.

هذه هي الثالثة.

فما هي الخلاصة؟

الخلاصة هي أننا اقمنا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وتتميز هذه الجبهة، بالامور الاساس التالية:

١ ـ ببرنامجها، «السلام والمساواة»، الذي يعبر عن المصالح القومية العادلة واليومية الحيوية لشعبي هذه البلاد، العرب واليهود.

فيستطيع القوميون العرب الصادقون ان يجدوا في اطاره، في اطار الجبهة، مكانهم المحمود والمؤثر. بمن فيهم دعاة الحزب او الاحزاب العربية القومية. وهي موجودة: ابناء البلد، الحركة الوطنية التقدمية، الانصار، الخ.

٢ ـ انها تقوم، سياسياً وتنظيمياً، على اساس معادلة: «مع الشيوعيين». لا «بدون الشيوعيين» او «ضد الشيوعيين». ونعتقد انه آن الاوان لدعاة «الحزب العربي» ان يفهموا ان شعبنا يرفض، بعد كل هذا العمر وهذه التجربة، ان يتخلى عن ابنائه الشيوعيين وان يعود الى اخطاء، وخيانات القيادات «الاخرى». ولذلك فان كل من يسعى الى اقامة «حزب عربي» بدون الشيوعيين او ضد الشيوعيين، فانه لن يقيم في هذه البلاد اي «حزب عربي». لان مؤيدي الشيوعيين ونهجهم هم اكثرية العرب في هذه البلاد. فمن يبقى، بعد ذلك، لهذا «الحزب العربي»؟ الضابط حنا؟ هذا ويعلم «فقهاء» الدعاة لاقامة «حزب عربي» ان «الدوائر العليا» لن تجيز لهم ذلك الا اذا كان حزبهم انشقاقياً معادياً للشيوعيين، اي لوحدة الصف العربية الكفاحية ولوحدة الصف الكفاحية اليهودية ـ العربية.

٣ ـ ان الجبهة، ببرنامجها وبتركيبها، هي البديل السياسي الواقعي الوحيد لمختلف تركيبات وسياسات الحكومات والاحزاب الصهيونية في اسرائيل. وأنها، لذلك، هي الاطار الوحيد الذي تستطيع الجماهير العربية، في داخله، ان تؤثر على مجريات السياسة الاسرائيلية وعلى تقرير مصائر السياسة.

ففي التركيبة الاسرائيلية الداخلية الخاصة لا يمكن للوزن العربي ان يكون مؤثراً الا في وحدة صف ـ جبهة ـ مع القوى اليهودية الدمقراطية غير الصهيونية والمعادية للامبريالية وللعدوان وللتوسع. اما الذهاب مع اي حزب صهيوني، وهي كثيرة، فهو بعثرة فعلية للاصوات دون أي تأثير. تصبح هذه الاصوات تابعة. وفي احسن الحالات «دائرة عربية». ويصبح «الحزب العربي»، الذي يرفض الدخول في «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» ـ اليهودية العربية، بمثابة تبرع عربي للنهج الصهيوني القائم، نهج محاولة عزل المواطنين العرب عن مجالات التأثير على سياسة البلاد والمشاركة في تقرير هذه السياسة.

الخلاصة؟

تجربة ٣٦ عاماً ـ من ٤٨ الى ٨٤ ـ تجربة استقطبت اهتمام واعجاب قوى الحرية والتقدم في العالم كله حتى اصبحت مثلاً يحتذى. لقد كانت «الجبهة» حصيلة هذه التجربة الفذة. ومهما تتعدد الاسماء تبقى النتيجة واحدة: مع الجبهة او مع النهش من لحمها ـ لحمنا ووجودنا ومستقبلنا.

(جهينة)

●● على الماشي ●●

السنونو التي صارت نسراً

● بقلم: يوسف فرح، سخنين ●

أخر زيارة لمسؤول معراخي الى قريتنا الجليلية الرابضة فوق أحدى التلال، كانت عقب انتخابات الكنيست الماضية. وفي تلك الزيارة لفت نظر الزائر الكبير الى ان حزبه عمل كذا وسوى كذا. فكان رده بصوت خشن أجش غير مملح «جئت ضيفاً ولم آت لاسمع عتاباً». ومضت الزيارة كما تمضي السحب الصيفية، وبقيت رنة الصوت الجاف غير المملح تؤرق رعاة المعراخ الذين لم «يبل المسؤول ريقهم» ولم يزودهم حتى بمجرد الاوهام يتخذونها ذريعة لتأييده.

مضت الزيارة والرجل انشغل في مهمة دعائية في اوروبا لصالح الليكود وحربهم في لبنان، تلك الحرب التي كلفت وتكلف الكثير دما ومالاً، مما جعل المعراخ يتراجع عن التأييد المطلق ويدافع عن وجهة نظره: «قلنا لكم ٤٠ ـ ٥٠ كم احتلال، وننتظر! فاذا ما تجددت الاعمال والتخريبية» بمحاذاة هذه الحدود «الجديدة»، «لاحقين» نحتل عندئذ ٤٠ ـ ٥٠ كم جديدة»!! هذا الزعيم وفي هذه الايام الانتخابية «طلع» لنا «بالسحبة» كطلعة الفطاريش بعد شتوة خريفية. فظهر في قرانا، وبدأ حملته الدعائية واذا به «كأننا يا عمرو لا رحنا ولا جينا» اي تيتي تيتي..» أكد حضرته ان مبسوطة واحدة ـ في المناطق المحتلة طبعاً ـ لن تزال، وان لا اعتراف ولا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى اذا تسلم حزبه للحكم. ودعا الاردن للتفاوض بدون شروط مسبقة! طبعاً اللاءات الاربع المشهورة: لا لحدود ٦٧، لا للمنظمة، لا لاعادة القدس، لا للدولة الفلسطينية لا تعتبر شروطاً في نظر الاخ!

اذن الرجل واضح على مستوى قضية المنطقة.

اما على المستوى المحلي فهو طبعاً يعرف انه كان وزير «دفاع» ٧٦ وان حكومته هي المسؤولة عن سفك دم الشهداء الستة الذين فاضت ارواحهم، وقاماتهم مرفوعة، كي تتحول اجسادهم الى تراب جديد يدافع عنه من يحمل الراية بعدهم، وهو يعرف ان عشرات المشوهين والجرحى في مثلث يوم الارض، ما زالوا يحفظون له ولحزبه «ذكرى طيبة»! في قلوبهم. ويعرف كذلك ان العشرات من المنازل قد هدمتها حكومته بحجة البناء غير المرخص المنبثق عن سياسة الخنق والكبت المتبعة مع قرانا! ومع ذلك فهو يزور مجد الكروم مسقط رأس احد المصري!! ويؤكد هناك على ضرورة افشال الاحزاب الصغيرة وخاصة... «راكاح»!

ليس زعيم الحزب وحده في الساحة، فهم «قابعين» كالدبابير، يزورون قرانا مستلحمين على اصواتنا كي يبعثروها مع الريح.. قال: لانها لا تؤثر!! والسيد رابين رئيس وزراء المعراخ السابق هو صاحب القول المأثور: «المكان الوحيد الذي فيه نلتقي الفلسطينيين هو ميدان القتال!». وغيره.. وغيره.. «وشو بدنا نعد تنعد من هالسبحة الفارطة».

وهم ـ كالقط المجرب او كمن «عمل عمله» فلا يستطيع ان يفتح عينيه في الناس ـ «انضبوا» بعيداً عن قرى يوم الارض الخالد، وارسلوا بالنيابة عنهم تلك الفئة الباهتة الكالحة من «مبام» فجاءنا احدهم «ملمّعاً» زاهياً، قال لا فض فو مرسليه: «صحيح ان المعراخ اهمل القرية العربية طيلة فترة حكمه، فلم يصنعها ولم يطورها ولكن.. وهتف كهتاف باعة الاوكازيون في سوق الاحد ـ جربونا تعرفوناه». فهتف من الحضور صوت اصيل: «لم يبق في الحم ريش..» وهمس آخر: طلع الفش من تحت القش..

اضاف المحاضر المبامي: «صحيح ان الجبهة تدافع وتتخذ المواقف المبدئية ـ «وهذه شهادة مليحة» ـ «ولكن ـ اضاف ـ تبقى صرخة في البرية» ولذلك ـ كمل ـ لا تدعوا الفرصة تفوتكم.. ادعمونا.. واجركم عند الله عظيم..» ونسي حضرته في غمرة الترحيب به سبع سنوات عجاف قضاها واسياده في المعارضة لا يرفعون يداً عن رجل، فكانوا اخلص لحكومة الكوارث من بعض اعضائها..

هؤلاء.. هل هم اغبياء سياسة أم يتوهمون الغباء وضعف الذاكرة في شعبنا؟! ما الذي تغير في المعراخ؟ هل مبدأ واحد من مبادئه في السياسة العامة تغير؟! وهل تغير شيء في سياسته المحلية؟ هل تبنى يوماً مطلباً واحداً من المطالب العادلة لجماهيرنا العربية ودعمه فتحقق لنسجلها له؟ اين هو ومطالب العمال؟ واين هو من قضايا المصادرة وتهويد الجليل؟ واين هو من قوانين التمييز العنصري المتفشية كمرض الطاعون؟ بل ما هو موقفه من المؤتمر المناهض لهذه العنصرية؟.. أليس هو الذي سلب ونهب وصادر وشرد وقتل.. ولا يزال؟!

ايها المعراخيون

ان اطيار السنونو التي دافعت عن ملعب صباها قبل ثماني سنوات ضد ظلمكم بمخالبها الصغيرة، فهوت معانقة تراب الوطن، قد اشتد عودها. صارت نسوراً لا تخشى الصيادين وهي اليوم اشد اصراراً على حقها في استنشاق النسمات الربيعية فوق ارضها. وهي تدرك انها تشكل ١٦٪ من حجم الوطن. وبهذه الحصة تستطيع ان تفرض على الكبار ـ مهما كبروا ـ من معراخ وليكود ـ ان يحترموا ارادتها وحقها في الحياة. اذن فلعبتكم مفضوحة وعوراتكم لا يكفيها كل توت الارض وتينها.. مهما طمأنتكم عاتكم.. ان قصوركم الورقية التي تبنونها على اساس خلافنا في الانتخابات المحلية سوف تنهار دافنة تحت انقاضها كل دعاة الشرذمة والتفريق..

وسوف تدركون معنى هذا الكلام عندما تنتفخ امام اعينكم صناديق الاقتراع بالاصوات الجماهيرية الحادة، فتندمون حيث لا ينفع الندم.

على طريقة المملكة الهاشمية..

عشنا وشفنا اجهزة الاعلام وبعض من يتربعون على كراسي الحكم في كل من مصر والاردن يدلون بدلوهم في الدعاية الانتخابية في اسرائيل..

والدعوات المشبوهة التي ينشرونها على شكل نصائح (!) تتناول قضايا تخص «الدمقراطية الغربية» التي تمارس في اسرائيل ولا تمارس في بلادهم هم. اي انهم لا يتقدمون بهذا النصح عن دراية او خبرة ناتجة عن ممارسة.

والحقيقة ان هذا النصح الذي يبدو وكأنه ظل يطبخ في القدر ٣٦ عاماً حتى أتى اكله، لم يكن لوجه الله ومصالح القضية. فتجربة «السلام» مع مصر وما طرأ عليها من جمود وشلل وعلل وفشل حملت بعض الاوساط السياسية في اسرائيل على التفكير ببديل لهذه التجربة. فكان شعار «الخيار الاردني» الذي تبناه قادة حزب العمل منذ سنوات..

واليوم، مع بدء الاستعدادات للمعركة الانتخابية، رمت قيادة حزب العمل هذا «الطعم» من جديد.. فاصطاد نصحاً يتقدم به التلفزيون الاردني للعرب في اسرائيل حول كيفية ادارة معركة الانتخابات، خدمة لقضايا «الامة العربية» التي يظهر انها لم تجد من يخدمها على طريقة المملكة الهاشمية.. سواءاً في الانتخابات المقبلة، وعن طريق خوضها في قوائم عربية (شرط) دون ان يشار، ولو تلميحاً، الى البرامج التي ينبغي ان تتبناها مثل هذه القوائم..

وحكاية القوائم العربية «الخالصة» ليست جديدة علينا. ففي يوم من الايام كانت «القوائم العربية» توصل (٤) نواب للكنيست استخدموا كاحتياط لحزب العمل (المباي سابقاً)، حتى في القضايا المصيرية والتي واجهت الجماهير العربية مثل قوانين نهب الارض (تركيز الاراضي) وبقاء الحكم العسكري.. «ولن يغير تضخيم الشعار: خدمة قضايا الامة العربية» أو «تجديد شباب» هذه القوائم بوجوه جديدة ـ شيئاً في النتيجة. فالقضية ليست في تبديل الاشخاص وانما في البرامج والوسائل المتاحة لتحقيق الاهداف. وفي واقعنا، نحن العرب في اسرائيل، لا يستطيع العرب وحدهم تغيير الواقع السياسي او التأثير عليه بالقدر الذي يضمن التحول دون مشاركة قوى يهودية توافق على برنامج حد ادنى مشترك يقبل به الطرفان.

●●●●

واكثر من هذا. ففي عشية الانتخابات يجدون من المناسب نشر النبأ التالي: «حكومة مصر تشجع شخصيات من المعارضة الاسرائيلية على زيارة مصر (مثل أبا ايبن؟) كي تبرهن لجمهور الاسرائيلي ان العلاقات مع مصر ممكنة فقط مع الشخصيات القريبة لحزب العمل.. ورغم قناعة السلطات المصرية بان حزب العمل لن يغير السياسة الخارجية لاسرائيل، الا انها تعتبر ان هذا الحزب هو اكثر ليونة وتفهماً لمواقف مصر («الانباء» ٤/١٦). طيب الله الانفاس!

ولعل هذا الخبر هو من بين التعابير الصادقة الذي قيل فيها المثل الشعبي: «شر البلية ما يضحك». فرغم قناعة السلطات المصرية بان حزب العمل لن يغير في سياسة اسرائيل الخارجية، فهي تتهافت عليه لانه.. يتفهم مواقف مصر!.. يتفهم ولا يغير السياسة. فأي مكسب لمصر وللقضية؟ واي مكسب للاردن من مشروع «الخيار الاردني» الذي يلهثون وراءه؟ هل يريدون حكام الاردن حقاً «حلاً» يسلمهم «الادارة المدنية» في الضفة الغربية بينما يرابط الجيش الاسرائيلي على نهر الاردن؟

لماذا، اذن، هذه الدعوات المشبوهة والايحاءات المخزية لانتخاب حزب العمل «والذي لن يغير شيئاً» و«القوائم العربية» بينما يحاولون تجاهل وجود الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تحظى بتأييد الغالبية الساحقة من الجماهير العربية في اسرائيل وتقود نضالهم الذي يفاخرون به في وسائل اعلامهم.. مع ادراكهم تماما بان برنامج الجبهة لا يحظى فقط بتأييد الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني وقوى السلام في العالم وحسب، وانما لكونه البرنامج الواقعي المطروح دولياً الذي يضع اللبنات الاساسية للحل السلمي العادل الذي يخلص الشعبين، بل شعوب المنطقة كلها من حلقة الدم المفرغة ويضع حداً للمتاجرة بقضية الشعب العربي الفلسطيني.

ان من يريد، حقاً، مصلحة الشعب الفلسطيني فينبغي ان يبدأ بنفسه اولاً. وكان اجدى للتلفزيون الاردني لو وجه النصح الى حكام الاردن بعدم الركض وراء سراب الحلول الامريكية والاسرائيلية وان يدعو اولاً لاطلاق سراح الشعب الفلسطيني الذي يعاني من سجنه الكبير في الاردن.

■ نسيم ابو خيط ■



شريف واكد

من القاتل؟



أصبح في حكم المؤكد ان الرواية الرسمية لحكام اسرائيل حول عملية اختطاف الباص في الاسبوع الماضي هي ليست الرواية الدقيقة وان هناك امورا عديدة اخفيت وجرائم ارتكبت.. ولم تجد طريقها الى النشر بالشكل الصحيح.

وفي هذه الايام تنشر الصحافة العالمية وكذلك الاسرائيلية معلومات جديدة عن الحادث تبين ان هناك تلاعبا خطيرا واجراميا جرى.. وراح ضحيته ليس فقط الفدائيين الفلسطينيين الاربعة (وهذا ثمن باهظ جدا) بل ايضا الامرأة القتيلة وكذلك الجرحى الاحد عشر من اسرائيل.

ويتضح مما نشر حتى الان بدون لف او دوران ان الفدائيين الاربعة لم ينووا الاساءة لاحد ولم يقصدوا ذلك وانهم تعاملوا مع ركاب الباص بانسانية بالغة فساعدوا احدى النساء على تضميد جراحها (جرحت جراء اطلاق الرصاص على الباص من الخارج) وصنعوا القهوة للركاب وسألوهم حتى عن كمية السكر التي يريدونها وانزلوا امرأة حاملا من الباص بمجرد انها شكت من الدوار واعلنوا انهم يريدون السلام مع الشعب الاسرائيلي وان عمليتهم المغامرة استهدفت اطلاق سراح عدد من رفاقهم المعتقلين في السجون الاسرائيلية ولم يرفعوا السلاح على احد ولم يطلقوا الرصاص على احد، لا من ركاب الباص ولا حتى على رجال الشرطة الذين طاردوه، مع انهم تمكنوا من الحصول على قطعة سلاح (مسدس لضابط في سلاح الجو من ركاب الباص).. وحين اضطروا الى الوقوف في دير البلح راحوا يتفاوضوا لمدة ثماني ساعات مع القوات الاسرائيلية وهم يؤكدون ويكررون مطالبهم وعدم رغبتهم في المس بتاتا بالركاب.

وقبل ان نتابع، لا بأس من الاشارة، الى أننا بهذا الكلام انما نسجل واقعا وليس دفاعا او تأييدا للعملية بحد ذاتها. فهذه وامثالها موقفنا واضح في معارضتها. اذ انها، اولا وقبل كل شيء، تسيء لقضية شعبنا الفلسطيني وتقدم لحكام اسرائيل حجة اخرى لتنفيذ جرائمهم ضدنا.

ولكن يبقى الموضوع الاساس هو ـ كيف تمت هذه العملية، اسبابها ونتائجها؟ وعلى هذه الامور لا يوجد جواب سوى لدى حكام اسرائيل.

فاولا ـ ان المسؤول الاول والاساس عن سفك اية نقطة دم من اي فرد من ابناء الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، وسائر الشعوب العربية هو ذلك الذي يرفض السلام العادل مع الشعب الفلسطيني، صاحب القضية، رفضا قاطعا ولا يرى طريقا للتعامل مع هذا الشعب وقيادته وكوادره العلمية والتقنية والادبية والكدحية.. سوى طريق الحرب والابادة. وهؤلاء هم حكام اسرائيل. فالشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية بكل فصائلها ابدت استعدادها، قولا وفعلا، للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. وتجلى ذلك رسميا في قرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة في الجزائر حيث تبنى المجلس مشاريع السلام العادل الشهيرة ـ من برنامج برجنيف الى برنامج مؤتمر فاس الى قرارات الامم المتحدة الخ.. وقيادة م.ت.ف. اثبتت التزامها باتفاق وقف اطلاق النار مع اسرائيل لمدة عشرة اشهر (آب ٨١ ـ حزيران ١٩٨٢).. حتى قامت السلطات الاسرائيلية بخرق هذا الاتفاق من جانب واحد وشن حرب لبنان العدوانية الابادية.

وثانيا ـ ومع ان ما سبق وقلناه حتى الان لا يبرر ابداً القيام بتلك العملية المغامرة الضارة.. فان حكام اسرائيل بوصفهم حكام دولة قائمة ومعترف بها في العالم وهي عضو كامل في الامم المتحدة ومرتبطة بالمواثيق الدولية، فضلا عن الالتزامات الاخلاقية المفروض ان تكون موجودة، ولها جيش كبير وقوي ومنظم.. هؤلاء الحكام يحاسبون على افعالهم بشكل آخر يختلف عن حساب اربعة فدائيين شبان ثلاثة منهم لم يتجاوزوا حتى سن الثامنة عشرة ويختلف حتى عن حساب مرسليهم الى هذه المغامرة المأساوية اليائسة.

وحين نقول حكام اسرائيل انما نقصدهم فردا فردا من كبيرهم الى اصغر واحد فيهم. فالذي تفاوض مع الفدائيين وادار كل قضية التعامل معهم خلال عملية الباص كان رئيس اركان الجيش نفسه، موشيه ليفي، وذلك باشراف مباشر من وزير الامن، موشيه ارنس، وبالتنسيق الكامل مع رئيس الحكومة بنفسه، اسحق شمير. وعليه فان هؤلاء مباشرة يتحملون مسؤولية كل التطورات اللاحقة منذ اللحظة الاولى التي علموا فيها بالحادث.

فما الذي جرى منذ تلك اللحظة؟

لقد بدأت قوات الامن، من اولها، اطلاق الرصاص بشكل عشوائي على سيارة الباص. ومع ان مطلقي الرصاص اعلنوا انهم استهدفوا اطارات العجلات فقط فقد تبين ان عددا من الجرحى اصيب خلال الفترة الاولى من اطلاق الرصاص.

واستمر اطلاق الرصاص وتطور فصار مثل زخ المطر خلال الطريق وذلك دون ان يقوم اي من الفدائيين بالرد. وهذا كله حسب روايات الشهود من بين ركاب الباص.

ومما يدل على ان القوات الاسرائيلية كانت مطمئنة للغاية بأن لا خطر على رجالها ان السيارات التابعة لها كانت تحيط بالباص من كل الجوانب بما في ذلك امام الباص.

وحين وقف الباص في دير البلح كان الهجوم الاسرائيلي عليه هستيريا.. واحد الادلة على ذلك ان الجنود انقضوا على سائق الباص ليقتلوه ضربا ولكما وخنقا حاسبين انه احد الفدائيين. في جو كهذا عمل رجال القوة وبعد ساعات قليلة نفذوا اوامر باقتحام الباص.

خلال كل ذلك قتل فدائيان وامرأة اسرائيلية واحدة وجرح ١٢ شخصا بينهم احد الفدائيين الباقيين. وواضح من اين جاءت الاصابات.

وشهد جميع الصحفيين الذين تواجدوا في المكان بدون استثناء ان القوات الاسرائيلية تمكنت من اسر اثنين من الفدائيين وانهم شاهدوا باعينهم هذه القوات وهي تعتقل احد الفدائيين سليما معافى والثاني جريحا مصابا.

اذن كيف اصبح جميع الفدائيين قتلى؟

الصحف الاسرائيلية لم تعد تخفي ان هناك اعتقاداً متيناً بأن عملية القتل جرت بعد الامساك بالفدائيين واستسلامهما. وقد انشأت «هآرتس» (٤/١٨) افتتاحية تطرح فيها القضية القانونية والاخلاقية بقتل الفدائيين الباقيين. وتساءلت: الم يعد هناك قوانين؟!

وكذلك طرحت «عل همشمار» اسئلة هامة ومدينة لحكام اسرائيل بشأن قتل الفدائيين وكذلك قتل واصابة الاسرائيليين.

ولم تبق صحيفة واحدة، في الواقع، الا وتطرقت الى القضية وأشارت ولو بلسان معوج الى جريمة القتل الجماعية التي نفذت في هذا الباص وركابه، والتي فقط باعجوبة لم تؤد الى عدد اكبر من الضحايا.

اذن فالقضية واضحة.

والجواب واضح على السؤال الصريح ـ من القاتل؟

والغريب فعلاً في الاوساط المسيطرة على الشارع في البلاد هو ان مثل هذه الجريمة تقع والضحايا تسقط والصحف المحلية والعالمية كلها تكتب عنها وتثير التساؤلات حولها.. ولكن حكام هذه البلاد كأنهم في عالم آخر. يواصلون التهديد والوعيد كأن شيئاً لم يكن.

والاسوأ من كل هذا ان هناك «معارضة» كبيرة وقوية في اسرائيل تعيش هذه الايام معركة انتخابية مصيرية، ونقصد المعراخ، فما هو رأي قادتها؟ لماذا يصمتون؟ هل يؤيدون عملية القتل.. باعتبار انهم هم ايضا حين كانوا في الحكم هجموا وقتلوا خلال عمليات مغامرة مشابهة (معلوت، عنتيبه.. وغيرها...)؟ او باعتبار انهم يسيرون حسب تصريح رابين: «لا مفاوضات مع الفلسطينيين الا في ساحة القتال»؟!

ان احداث عملية الباص تؤكد قبل واكثر من كل شيء ان حياة الانسان في هذه البلاد تبدو ارخص بكثير مما يتصوره اي عقل.

● نظير مجلي ●



الاتحاد قبل ربع قرن

لترتفع اعلام النضال في اول ايار ليوحد الشعب صفوفه من اجل المحافظة على حقوقه

الحزب الشيوعي في منطقة الناصرة يدعو العمال والفلاحين وأبناء الشعب الى مواصلة تقاليد اول ايار والى التظاهر من اجل مطالبه القومية واليومية

● الناصرة ـ مكتب الاتحاد ـ في منشور أصدره، أول أمس، الحزب الشيوعي في منطقة الناصرة أهاب بالعمال والفلاحين ليستعدوا للاحتفال بأول ايار، يوم العمال العالمي، الذي أصبح تقليداً وطنيا لشعبنا العربي.

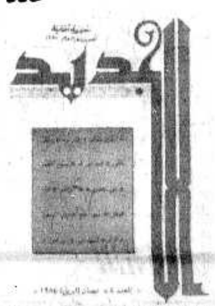
ويستعرض الحزب الشيوعي احتفالات اول ايار الماضية حين كان يعلن أبناء الشعب فيها عن إصرارهم على حقوقهم القومية واليومية ويعربون فيها عن عزمهم على العيش بحرية وكرامة وبمساواة وسلام في وطنهم ويقول: وما من مرة استطاع الارهاب مهما يشتد ان يمنعنا من الاحتفال مع جيش العمال والكادحين الجرار في العالم أجمع بيوم العمال، يوم الحرية والعزة والمساواة لجميع شعوب الأرض.

ثم يقول: فلا يمكن، بعد الذي حدث في أول ايار الماضي، أن يتراجع عمالنا وفلاحونا وشبيبتنا الواعية عن تقاليدهم النضالية. لا يمكن أن نسير وراء منظمي أبشع عدوان بوليسي على شعبنا، الذين زجوا ٤٠٠ من أبناء هذا الشعب في اعماق السجون وجوعوا عائلاتهم ولا يزالون يعتقلون اخواننا البواسل محمد يوسف الشريدي وتوفيق كناعنة ورفاقهما.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٤/١٧)

جديد «الجديد»:

«الأدب الفلسطيني بعد الحرب» يتصدر عدد نيسان



☐ تواصل مجلة «الجديد» صدورها بانتظام في أواسط كل شهر، وفي الوقت نفسه تواصل تطورها وتعميق وتنويع موادها، فقد صدر اليوم العدد الرابع حافلاً بما أنتجته اقلام كتابنا من دراسات وأبحاث وقصص ومراجعات مختلفة.

لقد أصبحت ندوات «الجديد» أحداثا وسجلات ثقافية ترصد النشاط الأدبي الفلسطيني وتحلله من كافة جوانبه. وفي هذا العدد نشرت وقائع الندوة التي عقدت في حيفا يوم ٨٤/٣/٨ تحت عنوان: «الأدب الفلسطيني بعد عدوان حزيران ١٩٨٢»، والتي شارك فيها كل من الدكتور اميل توما، مستعرضاً ملامح هذا الأدب هنا وفي المناطق المحتلة وفي لبنان، مؤكدا على ان الحرب أملت على الكتاب الفلسطينيين أدباً تسجيلياً وثائقيا. وتحدث الكاتب سلمان ناطور عن تجربته الذاتية في الكتابة عن هذه الحرب وعما نشر في اعداد «الجديد»، مؤكدا ان الكتابة في التجربة تختلف عن الكتابة بعيداً عنها، من حيث صدق ما يكتب وقوة الكلمات. وتلاه الكاتب محمد علي طه، متحدثاً عن رحلة البحر ورحلة الصحراء في شعر محمود درويش ومعين بسيسو وسميح القاسم، في القصائد التي كتبها هؤلاء الشعراء بعد الحرب والتي كان «السفر» والرحيل من مواضيعها الرئيسية. ثم تحدث الشاعر سميح القاسم عن تجربته الشعرية في الكتابة عن الحرب منذ عدوان حزيران ٦٧ وحتى ما بعد عدوان حزيران ٨٢. أدار الندوة الكاتب انطوان شلحت مفتتحا بكلمة عن ظروف الكاتب الفلسطيني ونوعية انتاجه حين يكون مقاتلا مقدما شهادات لبعض الكتاب الفلسطينيين عن تجربتهم في الكتابة أثناء الحرب.

ويذكر ان هيئة تحرير «الجديد» ستمضي في عقد مثل هذه الندوات، ونقل وقائعها الى القارىء.

ومن مواضيع العدد الأخرى: قصيدة جديدة للشاعر سميح القاسم مهداة الى الراحل معين بسيسو بعنوان: أنت تدري كم نحبك. ووفاءً لمعين أيضاً فقد نشرت الجديد كلمة الكاتب علي عاشور في حفل تأبين الشاعر والذي عقد في القدس بتاريخ ٨٤/٣/٩.

ويضم ملف القصة: قصة سوفييتية بقلم جدتي فوتيتي، ومقطعاً من رواية بلغارية ساخرة بعنوان السفر برفقة العم غانيو وقصة فلسطينية بعنوان «لعبة الوحدات» للكاتب عدنان جابر وأخرى محلية للقاص حنا ابراهيم وهي بعنوان المعلمة (×).

أما ملف المتابعات والدراسات فيضم الفصل الثاني من دراسة المخرج فؤاد عوض عن العربي في المسرح الصهيوني، والحلقة الثالثة من متابعة الكاتب انطوان شلحت عن «الاسرائيلي في القصة العربية المحلية». ودراسة للطالب الجامعي سمير حاج عن الشاعر المهجري: رشيد سليم الخوري.

وفي ملف التراث تنشر «الجديد» مقالين: «التراويد» بقلم روزا سمعان، ومقالاً للاستاذ تمر من قرية حرفيش الجليلية عن «الندب على ضحايا التجنيد الاجباري من ابناء الطائفة العربية الدرزية.

وقد استحدثت «الجديد» في هذا العدد بابا جديداً، لتشجيع الاقلام الواعدة والتي تنشر في مجلات محلية، فقد اختارت مقالين هامين الأول من نشرة خريجي دالية الكرمل، كتبه الحقوقي اسامة حلبي، رافض الخدمة العسكرية الذي حكم عليه بالسجن لمدة عامين، وهي بعنوان: حق المعلم في ممارسة النشاط السياسي.

واختارت من مجلة «صوت الكرمل» التي أصدرتها لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، مقالاً لأمير مخول، الذي ابعد عن مقاعد الدراسة بسبب نشاطه السياسي وهو بعنوان: طلابنا و«التسييس».

ويتابع علي عاشور مختاراته من رسائل اخوان الصفا، كذلك تابعت هيئة التحرير مراجعاتها مما يصدر بأقلام محلية.

ملف الشعر: مجموعة قصائد كتبها شعراء سود يعيشون في الولايات المتحدة ويكتبون عن الحرية والوطن والحب.

وتكتمل ملفات هذا العدد القيّم بمقابلة مع الرسام الاذربيجاني تاميك زينالون الذي يرسم عن فلسطين ولها..

في جامعة الاسكندرية:

غناء لفلسطين

●● أسرة الجيل الصاعد بكلية علوم جامعة الاسكندرية، احتفلت ولمدة اربعة أيام متوالية، بيوم الارض، تضمن الاحتفال معرضا للكتب، وعرضاً لشرائط الفيديو والشرائح الملونة، عن مذابح صبرا وشاتيلا، استمر الاحتفال أربعة أيام، وفي اليوم الأخير، اشترك الطلاب مع المطرب فاروق الشرنوبي، في الغناء لفلسطين.

افتتاح مهرجان السينما العربية في باريس

● باريس ـ بدأ يوم الاربعاء الماضي المهرجان الثاني للسينما العربية في العاصمة الفرنسية ويستمر حتى الأول من الشهر القادم ويعرض خلاله عدد من الأفلام العربية كما سيتم تكريم عدد من الفنانين العرب فيه.

وسيعرض في هذا المهرجان ٤٠ شريطاً من مختلف الأقطار العربية وسيتم تكريم الممثلة فاتن حمامة والمخرجين المعروفين هنري بركات وصلاح ابو سيف.

ومن المنتظر أن يعرض خلال هذا المهرجان فيلم (الافوكاتو) الذي تعرض قضيته حاليا على المحاكم المصرية لمراجعة الحكم الصادر في شأن ممثله الاول عادل امام ومنتجه يوسف شاهين اللذين حكم عليهما بالسجن بحجة التطاول على المحامين المصريين.

فساد الشرطة البريطانية

☐ أشارت احدى التقارير في بريطانيا مؤخرا الى أن الفساد متفشي بين جهاز الشرطة بشكل بات يضعف قوتها. وقد تضمن التقرير استفتاء لـ ١٧٧٠ ضابطاً و٢٥٠٠ مواطن، جاء فيه:

- الأدمان على الكحول بين ضباط الشرطة
- قبول الرشوات
- عدم القيام بأي عمل اضافي دون مقابل مادي
- استخدام العنف بطريقة «غير انسانية»
- الشذوذ الجنسي
- التفرقة العنصرية.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

☐ اسامة مصري:

أُضحك الناس لا ليضحكوا وينسوا همومهم فحسب وانما لاواسيهم مما يواجهونه في هذا العالم

بطاقة فنان

■ الاسم: اسامة مصري
■ العمر: ٢٥ عاماً
■ مكان الاقامة: الجديدة

☐ كيف بدأت حياتك الفنية؟

● في المدرسة حين كنت أكتب الاسكتشات المسرحية وأقدمها في المناسبات والحفلات الطلابية. وقد وجدت تشجيعا من أصدقائي وأقربائي الأمر الذي شجعني على البحث عن التثقيف الذاتي الأمر الذي لم أجده في وسطنا العربي بسبب التمييز اللاحق بنا في المجالات الفنية فاكتفيت بمشاهدة ما يعرض من أفلام ومسرحيات وقراءة الكتب المسرحية بشكل دائم، وهكذا بدأت أتطور تدريجياً.

أمر آخر شجعني على مواصلة المشوار الفني وهو الجو العائلي الذي أعيش فيه. فبيتنا بالاساس هو بيت فني فأخي الأكبر، منهل، كان ممثلا في المسرح الناهض وقد ساعدني على التطور وشجعني على الاجتهاد والبحث عن الأعمال المسرحية الأفضل.

في أحد الأيام قررت اقامة فرقة مسرحية مستقلة اطلقت عليها اسم «فتافيت السكر» وبدأنا نتمرن تحت اشراف ودعم اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا.

☐ ما هو عدد أعضاء الفرقة وما هي الاعمال التي قدمتموها؟

● في البداية اقتصرت الفرقة علي وعلى أخي ميسرة وعازف الايقاع يوسف كيال وفيما بعد اتسعت لتضم عددا كبيرا من رفاق الشبيبة. وقد قدمنا حتى الآن أكثر من (٤٠) عرضاً مسرحياً صامتاً وناطقا. ومن هذه الأعمال نذكر «النحات» و«الصياد» و«طبيب اسنان» و«دعاية انتخابية» و«هنا باقون» واسكتش «اسمع يا رضا» وحوار «ورقة من ملف القضية» للشاعر المصري أحمد فؤاد نجم.

☐ ما هو مفهوم «التمثيل الصامت» بالنسبة لك؟

● «التمثيل الصامت» هو لغة مشتركة بين جميع الناس وبرأيي يجب على الممثل أن يكون قديراً ليجعل المشاهد يفهم كل ما يريد قوله له.

☐ ماذا تقدم لجمهورك؟

● للاجابة على هذا السؤال أعيد ما قاله أحد الفلاسفة العظماء اذ قال: «غني من يستطيع أن يرسم البسمة على شفاه الناس» وكذلك قول الشاعر الكبير توفيق زياد الذي قال: «أعطي نصف عمري لمن يضحك طفلاً باكياً» وانا هكذا وأقولها بصراحة. أشعر دائما بأني أخسر نصف عمري اذا لم أضحك طفلاً. انني أضحك الناس لا ليضحكوا وينسوا همومهم فحسب وانما لاواسيهم بما يواجهون في هذا العالم.

☐ ما هو رأيك بالمسرحية المحلية وكيف ترى مستقبلها؟

● الحركة المسرحية المحلية نشيطة جدا خاصة في الآونة الأخيرة، بعد تأسيس «رابطة المسرح العربي»، ولكن ما ينقص الحركة المسرحية أو الفنية المحلية بشكل عام هو الفنيين والاداريين المؤهلين للعمل المسرحي ولاستغلال المواهب الفنية المكبوتة في وسطنا العربي بسبب ما نعانيه من تمييز في هذا المجال.

☐ هذا عن التمثيل، وماذا عن الكاريكاتير؟

● رسم الكاريكاتير بالنسبة لي هواية أيضاً، طورتها هي الأخرى نتيجة اجتهاد ذاتي، فمنذ صغري أحببت الرسم وتأثرت جداً بالرسوم التوضيحية التي كانت تعلق في الصفوف. وقد بحثت عن مدرسة فنية في الوسط العربي فلم أجد فصممت على التطور بجهودي الخاص، وهكذا بدأت أتمرن في البيت لوحدي، على رسم الكاريكاتيرات والبوسترات حتى وصلت الى ما انا عليه الآن. وقد صممت حتى الآن شعاري مؤتمر الشبيبة الشيوعية السادس والمؤتمر السابع للحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة عكا. بالاضافة الى تصميم عدد كبير من مغلفات الكتب والمجلات، وشعارات لفرق رياضية.

☐ وهل نسيت كاريكاتير أبو الشمقمق؟

● بالطبع لا ولن أنساه أبداً.. فهو واحد من الرسوم التوضيحية التي أحبها جداً والتي أعمل على تطويرها دوماً. أبو الشمقمق بالنسبة لي هو الصورة الحقيقية لمعاناة الجماهير وهذا ما أعمل على توضيحه في كاريكاتيره.

☐ هل تأثرت بأحد الفنانين؟

● تأثرت بشارلي شابلن.

☐ مطربك، مطربتك المفضلين؟

● فيروز ومارسيل خليفة واعجب ايضا بالفنان الشيخ امام وبزياد الرحباني.

وبزياد الرحباني.

(وليد ياسين)



● اسامة مصري ●

حنغني دايما حنغني

حنغني دايما حنغني
ونبشر بالخير ونمني
ونلف الدنيا الدوارة
على صوت النغمة الهدارة
ومعانا المشرط والبلسم
في الكلمة الصاحية النوارة
هو احنا كده
وحنبقى كده
ماشيين
عارفين
مع مين
على مين
دايما واضحين
مش بين دا ودا
هو احنا كده
وحنبقى كده

الشارع بيتنا وغنوتنا
والشارع اعظمها مغنى من لحم
الشارع كلمتنا
على لحن الشارع بنغني
وان جعنا شبعنا بتتقضى
ما تبيعش الكلمة بيت فضه
والصوت الشايل كلمتنا
بتراب الشارع متحنى
هو احنا كده
وحنبقى كده
ماشيين عارفين
مع مين على مين
دايما واضحين
مش بين دا ودا
هو احنا كده وحنبقى كده

(أحمد فؤاد نجم)

نجاحات في الدراسة ونشاطات فنية مرموقة

● جرايفسفالد (المانيا الدمقراطية) ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ تعتبر مدينة «جرايفسفالد» ومعناها «طائر القابلة» التي تأسست عام ١٢٥٠ من المدن الصغيرة في جمهورية المانيا الدمقراطية (الشرقية). يصل عدد سكانها الى حوالي ٦٠ ألف نسمة وتقع على بعد ٤ كم من خليج البحر الشرقي ـ البلطيق.

من خصائص هذه المدينة الصغيرة جامعتها القديمة جامعة «إرنست موريتس أرندت» التي تأسست عام ١٤٥٦ وتعتبر من أقدم الجامعات في اوروبا.

رفاقنا الطلاب الذين أرسلهم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي للدراسات العليا في الدول الاشتراكية يقدرون هذه الثقة عاليا وكانوا دائما عند حسن الظن.

رفاقنا في هذه المدينة الذين يدرسون مع أكثر من ثلاثة آلاف طالب الماني و٢٠٠ طالب أجنبي من ٤٠ دولة في العالم يعتبرون ويحق قدوة لكثيرين من الطلاب فدراستهم ونتائجهم مرضية وجيدة في جميع المواضيع. الا أن الشيء المميز لهم هو نشاطهم الاجتماعي السياسي والثقافي المثابر وغير المنقطع في هذه المدينة وجامعتها وخاصة في لجنة الطلاب الأجانب التي تعتبر مقياساً لنشاط ووعي كل طالب أجنبي في هذه البلدة.

ان رفاقنا مروان خوري، سامر شحادة (حيفا) صافي حزان (أبو سنان) وجمال محاميد (ام الفحم) يشكلون الهيكل العظمي للفرقة الموسيقية التابعة لهذه اللجنة. فمع طلاب آخرين من انغولا وفنلندة وباكستان وغيرها ينشدون من أجل السلام والحرية ومحبة وصداقة الشعوب.

هذه الأغاني التي تلقى أذنا سامعة بين جمهور الطلاب الألماني عكست وتعكس المواقف الأممية والتضامنية لجمهورية المانيا الدمقراطية مع الشعوب المظلومة التي تناضل ضد الاستعمار ومن أجل الحرية والاستقلال.

بقي أن نذكر ان لجنة الطلاب الأجانب لها مهام ووظائف عديدة فهي تعمل وتساعد الطلاب على حل مشاكلهم الدراسية ليتمكنوا من انهاء دراستهم بشكل ناجح وليعودوا الى بلادهم لمساعدة شعوبهم.

كذلك تحاول هذه اللجنة أن تملأ وقت الفراغ للطلاب الأجانب بالمحاضرات والندوات والبرامج الترفيهية والثقافية والرياضية عدا عن النزهات والرحلات للتعرف على جمهورية المانيا الدمقراطية.

ان رفاقنا في هذه المدينة يعتزون بالرفاق مروان خوري (حيفا) رئيس الفرقة الموسيقية الذي حصل من «لجنة التضامن» في جمهورية المانيا الدمقراطية على شهادة تقدير على أعماله هذه كذلك يعتزون بالرفيق وليم شحادة (كفرياسيف) الذي انتخب للسنة الثانية بالاجماع رئيساً للجنة الطلاب العرب الأجانب في هذه الجامعة والذي حصل على شهادة تقدير من وزارة التعليم العالي وشهادة تقدير أخرى من «عصبة صداقة الشعوب» في جمهورية المانيا الدمقراطية. ويواصلون بهذا دراستهم ونشاطهم الاجتماعي لكي يستطيعوا العودة الى بلادنا لمساعدة شعبنا في نضاله من أجل الكرامة والمساواة.

● عازف البيانو سامر شحادة وعازف القيثار مروان خوري (حيفا) وعازف الكمان صافي حزان (ابو سنان) وضارب الطبلة جمال محاميد (ام الفحم) ●



☐ «لقاء الأدب والفن»، البرنامج الشهري الذي يقدم على مسرح المركز الجماهيري في دالية الكرمل، أصبح حدثا ثقافيا ويلقى تشجيعا كبيرا بين الأهالي. ويذكر ان الهدف من هذه اللقاءات هو جمع المواهب المحلية، الأدبية والفنية وتشجيع الناشئين بينهم. كاميرة «الاتحاد» التقطت من اللقاء الأخير هذه اللقطة من المشهد المسرحي الساخر الذي قدّمه الشاب مجيد وهبة عن المثقف المعزول عن مجتمعه، وفي الصورة الثانية يظهر الفتى اياد حاطوم (١٣ عاماً) يقدم معزوفة على الكمان ☐

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٤/٤/٢٠

التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٥.٣٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
- ● ٥.٣٢ ـ «الفصح» ـ برنامج خاص بمناسبة عيد الفصح
- ● ٦.٠٠ ـ الفيلم العربي: «نداء بعد منتصف الليل» بطولة حسين فهمي ومرفت أمين وعماد حمدي.
- ● ٧.٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
- ● ٨.١٥ أخبار (بالعبرية)
- ● ٨.٢٥ ـ مسرحية غنائية
- ● ٩.٠٥ ـ الفيلم السينمائي: «آن والألف يوم» بطولة ريتشارد بيرتون وجنفيف بوجولد وأنتوني كوين
- ● ١١.٢٥ ـ أخبار

السبت ١٩٨٤/٤/٢١

التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٥.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ● ٥.٤٠ ـ «رحلات عبر الزمن»
- ● ٦.٣٠ ـ «مجلة الفن»
- ● ٧.٠٠ ـ برنامج ترفيهي اجنبي
- ● ٧.٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
- ● ٨.٣٠ ـ ثلاثة في شقة واحدة
- ● ٩.٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
- ● ٩.٣٠ ـ أخبار الرياضة
- ● ١٠.٣٠ ـ «شابلن الذي لم تعرفه» الحلقة الثالثة والأخيرة
- ● ١١.٢٠ ـ أخبار

الاحد ١٩٨٤/٤/٢٢

التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٦.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ● ٦.٣٢ ـ مطبخ سميرة
- ● ٧.٠٠ ـ «الفصح»: برنامج خاص بمناسبة عيد الفصح
- ● ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ● ٨.٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
- ● ٨.١٥ ـ فيلم عن الطبيعة
- ● ٨.٤٥ ـ برنامج ترفيهي
- ● ٩.٢٥ ـ الفيلم السينمائي: «سوبرمان»
- ● ١١.٤٣ ـ اخبار

تعزية

تتقدم بأحر التعازي الى الاخ بسام زعبي وجميع افراد العائلة بوفاة ولدهم الطالب سيف الدين زعبي، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

مربي وطلاب الصف الثامن «أ» المدرسة الاكليريكية ـ الناصرة

للبيع طابو

دار في طمرة مكونة من طابقين على الشارع الرئيسي: طابق ارضي ٧٠ م² وطابق علوي ١١٠ م² ● للمراجعة: تلفون: (٨٣٧٩٨ ـ ٠٤).

كلمات متقاطعة كلمات متقاطعة كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢				■			■		
٣				■					■
٤			■		■		■	■	■
٥			■			■			■
٦			■					■	
٧				■			■		
٨	■								
٩	■				■	■			

اعداد: سامي منير دلال ـ كفرياسيف

الكلمات الأفقية:

١) كاتب فلسطيني
٢) لهو ـ للنفي ـ من العائلة
٣) للسؤال ـ شجاع (معكوسة)
٤) عشرة بالانكليزية
٥) ود ـ للمنادى ـ عملة آسيوية
٦) قوة حسابية ـ شهر هجري
٧) مسكن الرهبان ـ لمس ـ في الجسم
٨) ممثل مصري
٩) ضعيف ـ حيوان مفترس

الكلمات العمودية:

١) صحيفة يومية
٢) شاعر فلسطيني
٣) يُنشِد (مجزومة) ـ أعير (معكوسة)
٤) مقياس (معكوسة) ـ ضمير منفصل (معكوسة)
٥) خروف ـ من الالوان
٦) ضاحك ـ في اليد
٧) بحر ـ أداة نصب
٨) مدخل ـ عكس يستيقظ (مجزومة)
٩) الاسم الاول لأديبة فلسطينية (معكوسة) ـ مكان أثري في سوريا

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الأفقية:

١) مرسيل خليفة
٢) فلسطين + ود
٣) بعلو
٤) دار + باع ـ ازل
٥) شريف
٦) الشعوب ـ ليل
٧) بن ـ دونت
٨) خي ـ اقل
٩) بطل
١٠) رسب ـ نابلس

الكلمات العمودية:

١) ماجد ـ الخمر
٣) سفير
٤) يلعب + شعبان
٥) سل + لا + رونق
٦) خطو + عيب ـ لبن
٧) لي ـ غا
٨) بن ـ لو ـ لب
٩) فواز ـ في
١٠) هد ـ ليلته